المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

العدد (206) الجزء (الثاني) السنة (57) ربيع الأول 1445 هـ

الانحرافات السُّلوكيَّة وأثرها في انتكاسة الفطرة الإنسانيَّة

- دراسة في ضوء الهدي النبوي -

Behavioral deviations and their impact on the setback of human instinct

- A Study in the Light of the Prophet's Guidance -

إعداد :

د / ماريةّ بسام محمد عبد الرحمن

أستاذ مشارك في الحديث الشريف وعلومه، كلية التربية والآداب، قسم الدِّراسات الإسلاميَّة، جامعة الحدود الشماليَّة

Prepared by :

Dr. Mariea Bassam Mohamed Abdel Rahman

Associate Professor of Hadith and its Sciences, Northern Border University, College of Education and Arts, Department of Islamic Studies

Email: Mbaa7766@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/01/19		2023/08/31

نشر البحث
A Research publication
2023/09/30
DOI : 10.36046/2323-056-206-011

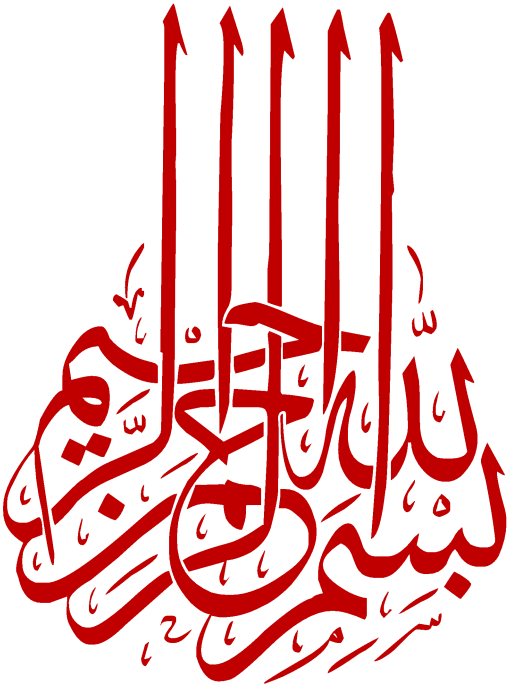
بسم الله الرحمن الرحيم

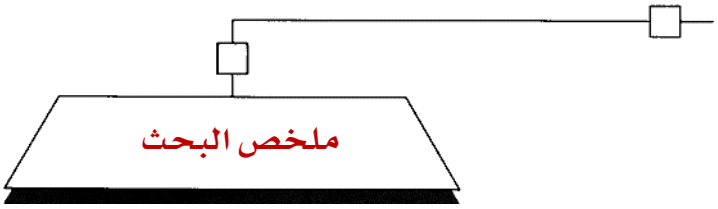

ملخص البحث

تمرّ الإنسانيّة اليوم بتحدّيات كبيرة، بسبب الانفتاح العالمي الذي أحدث تأثيرًا على السّلوك والأفكار، وجنوح بعض الفئات إلى الانحراف الخُلقي كالشّذوذ الجنسي؛ وتتضّمن السّنة النبوية أصول التّربية الإصلاح باعتبارها مصدراً من مصادر الوحي؛ لذلك جاءت هذه الدّراسة بعنوان:"الانحرافات السلوكية وأثرها في انتكاسة الفطرة الإنسانية" دراسة في ضوء الهدي النّبوي"، تهدف إلى التّعرف على موقف السّنة النبوية من الانحرافات السّلوكية، من خلال الكشف عن الضّوابط التي وضعتها للسّلوك الإنساني، وبيان منهجها في الكشف عن علاقة السّلوك الإنساني بالفطرة الإنسانية، ودورها في بيان آثار الانحرافات السّلوكية؛ ومن بينها الانحرافات الجنسيّة المتمثلةِ بالشّذوذ الجنسي، وعلاقة ذلك بانتكاسة الفطرة الإنسانية، واتّبعت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، وخلُصت الدّراسة إلى عدّة نتائج من أبرزها، حدّدت السنّة النبوية الدّاعية إلى مكارم الأخلاق؛ ضوابط السّلوك الإنساني التي تضبط مساره في الطريق المستقيم وعدم انحرافه عن المنهج السّماوي وما تتطلّبه الفطرة السّليمة، للحفاظ على الإنسانية من الانتكاسة من خلال؛ التحلّي بالإيمان وتنمية الضّمير الإنسانيّ، واستشعار مبدأ المسؤولية، وتطبيق الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وأكّدت على أن الأصل هو السّلوك السّوي وأن الانتكاسة والتّحول يأتي لمؤثرات خارجيّة، وكشفت عن أسباب الوقوع في الانحرافات، وبيّنت آثر تلك الانحرافات الجنسية في انتكاسة الإنسانية من خلال فساد القلب وذهاب الحياء، وتهديد الأمن الإنساني بانتزاع المهابة وهلاك المجتمعات وانتشار الأمراض الفتّاكة. ووضعت السنّة النّبوية منهجاً وقائياً من الشّذوذ الجنسي حتى لا تؤدي إلى انتكاسة الإنسانية وذلك من خلال؛ الترغيب بالزّواج الشّرعي والحثّ عليه، والتّفريق بين الأولاد في المضاجع، والدّعوة إلى ستر العورة، وتحريم التّخنث والتّرجل، والتّحذير من الشّذوذ الجنسيّ.

الكلمات المفتاحيَّة: (الانحراف – السّلوك – الفطرة – الشّذوذ الجنسي).

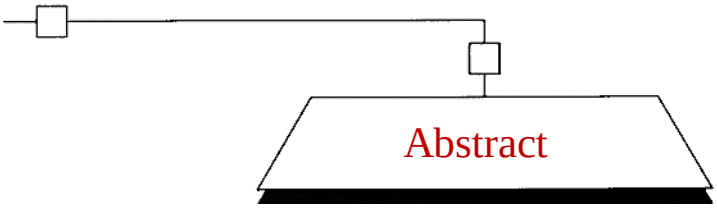

Humanity is going through great challenges today, because of the global openness that has affected behavior and ideas, and the tendency of some groups to moral deviation such as homosexuality; The Sunnah of the Prophet includes educational reform as a source of revelation. Therefore, this study came under the title: "Behavioral deviations and their impact on the setback of human instinct" A study in the light of the Prophet's guidance ". Human behavior by human instinct, and its role in explaining the effects of behavioral deviations, including sexual deviations represented by homosexuality, and its relationship to the setback of human instinct. Setback By having faith, developing the human conscience, feeling responsible, and enjoining good and forbidding evil , and emphasized that the origin is normal behavior and that setback and transformation come to external influences, and revealed the reasons for falling into deviations, and showed the effect of those deviations in the setback of humanity through the corruption of the heart and the loss of modesty, and the threat to human security by extracting prestige and the destruction of societies and the spread of deadly diseases, especially in Perversion of homosexuality, which is criminalized by all international laws and regulations, And the Sunnah of the Prophet developed a preventive approach from homosexuality so that it does not lead to a setback for humanity, through; Encouraging and urging legal marriage, separating children in bed, calling for covering the private parts, prohibiting effeminacy and masculinity, and warning against homosexuality.

key words: (deviation - behavior - instinct - Homosexuality).

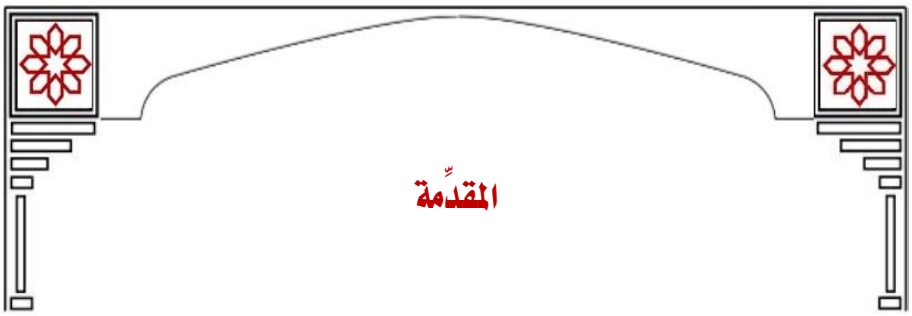

المقدِّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصّلاة والسّلام على المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبهِ وسلِّم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد:

خلق الله ﷻ الإنسان على الفِطرة السّويّة، وجاءت نصوص الوحي ضابطةٌ وموجهةٌ لمسارها حتى لا تنحرف عن سبيلِها، ووضعت الحلول للعلاج في حال انتكاستِها.

وتمرّ مجتمعاتنا اليوم بمنعطفٍ كبيرٍ، أخذ ببعض الفئات إلى طريقٍ منحدرٍ في السّلوك والأفعال والأفكار، أفسد الفِطرة والضّمير؛ فانتشرت الجريمة والانحلال القِيَمي، وزاد في الانتكاسة الإنسانيّة تسمية الانحرافات بغير اسمِها حتى صارت لأهلها مُعتادة، وترويجُها وتصديرها إلى مجتمعاتنا باسم الحريّة الشخصيّة في تعدٍّ صريحٍ على الإنسانيّة وفطرتها، وفي ظلّ هذه التحدّيات أصبح لِزاماً على أهل الدّعوة والاختصاص والمسؤوليّة القيام بواجب الإصلاح، ولا يُصلح الأمّة إلا بما صلُح أولها؛ كتاب الله ﷻ وسنة نبيّها ﷺ؛ لذلك جاء هذا البحث بعنوان:

الانحرافات السلوكية وأثرها في انتكاسة الفطرة الإنسانية

- دراسة في ضوء الهدي النبوي -

يُبرز آثر الذنوب والمعاصي في انتكاس الإنسانيّة كما صورته السنّة النبوية، ويبيّن الهدي النبّوي في مواجهة هذه الانحرافات السّلوكية وتقويمها، وتناولت الدّراسة الشّذوذ الجنسي بما يُعرف بالمثلية والجندريّة، كنموذجٍ للانحرافات السّلوكية التي تعدُّ من أكثر مظاهر انحراف السّلوك المؤدّية إلى انتكاسة الفطرة الإنسانيّة.

❁ أهداف الدراسة:

١-الكشف عن أسباب الوقوع في الانحرافات السلوكية.

٢-التّعرف على ضوابط السّلوك الإنساني في السنّة النبوية وعلاقته بالفطرة الإنسانية.

٣-بيان آثار الانحرافات السلوكية على الإنسانيّة.

٤-توضيح العلاقة بين الانحرافات الجنسية الشاذة وانتكاسة الفطرة الإنسانية.

٥-بيان موقف السنة النّبوية من الانحرافات الجنسيّة الشاذة كمظهر من مظاهر الانحراف السلوكي.

❁ مشكلة الدّراسة:

ما تمرّ به الإنسانية من انحراف في السّلوك، بسبب الانفتاح العالمي على الثقافات الأخرى مع وجود وسائل التواصل الالكتروني والشبكة العنكبوتية، الأمر الذي أدّى إلى انتشار الجريمة والانحرافات الأخلاقية التي أوصلت الإنسانية إلى الانتكاسة؛ وتتضمن السنّة النّبوية أصول الإصلاح والتّربية، لذلك جاءت هذه الدّراسة لتُجيب عن الأسئلة الآتية:

١-ما أسباب الانحرافات السلوكية وما الآثار النّاتجة عن الانحرافات السلوكيّة؟

٢-ما ضوابط السّلوك الإنسانية التي وضعتها السنّة النبوية، وكيف صورت

السنة النبوية العلاقة بينه وبين الفطرة الإنسانية؟

٣-ما موقف السنّة النّبوية من الانحرافات الجنسيّة الشّاذّة كمظهرٍ من مظاهر الانحراف السلوكيّ، وما العلاقة بين هذه الانحرافات وانتكاسة الفطرة؟

❁ الدِّراسات السّابقة:

تعدّدت الدِّراسات في جانب موضوع انحراف السّلوك الإنسانيّ أو بعض مظاهره، وظهرت دراساتٌ أخرى في الفطرة الإنسانية، ولكلّ دراسة من وِجهتها؛ فبعضها تناولت الموضوع من منظور قرآني، وبعضها من جانب الثقافة الإسلاميّة والغربية كدراسة مُقارنة، ومن هذه الدّراسات:

١-صور الانحراف الجنسي ومراتبه في ضوء السنة النبوية (التوصيف والمعالجات، بحث منشور للباحثة إيمان يوسف أبو الجدائل، مجلة تعظيم الوحيين (١١) (١٤٤٤هـ): ٣٥٥-٤٠٨، استعرضت فيه صور الانحراف الجنسي ومراتبه في ضوء السنة النبوية مع بيان المعالجات، وذلك بالتربية الإيمانية، وغض البصر والحث على الزواج.

٢-المنهج القويم في التعامل مع الدافع الجنسي عند الإنسان، - قراءة في ضبط السلوكيات من خلال السنة النبوية الشريفة -، بحث منشور لأبو بكر كافي وحسينة فريجة، مجلة المعيار (٢٦) (٢٠٢٢م):١٢٠-١٤٢، تحدث فيه الباحثان عن ضبط الدافع الجنسي في ضوء المنهج النبوي، وقد ناقشا في المبحث الثالث منه مظاهر انحراف الدافع الجنسي وتعامل السنة معها، وفي المبحث الرابع منه ثم عرض سبل تهذيب الدافع الجنسي من خلال السنة النبوية، بالترغيب عن طريق النصح والحث على التوبة، وبالترهيب من خلال التحذير من إنزال العقوبة في الدارين.

٣-التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي رسالة ماجستير للباحث فاروق عطية يوسف بخيت، إشراف حسين النقيب، جامعة النجاح/ قسم أصول الدين. (٢٠١٠م). تناول فيها الباحث في الفصل الثالث والرابع منها؛ آليات التربية الجنسية، مع بيان دور الأسرة والمسجد فيها.

٤-السّلوك الإنساني بين الفطرة والمؤثّرات في القرآن الكريم" دراسة تحليليّة موضوعيّة"، وهي رسالة دكتوراه؛ لعبد الوهّاب عيسى يوسف، رسالة دكتوراه، إشراف سر الختم سعيد محمد. جامعة أم درمان الإسلامية/ قسم التفسير وعلوم القرآن. (٢٠٠٩م). تناول فيها السّلوك الإنسانيّ من جانب نظرة قرآنيّة، من حيث التّعريف بالإنسان، وأهمّ عناصر تكوينه ومدى انعكاس هذه العناصر على تشكيل سلوكه وفطرته، وأثرُ الفطرة على دوافع السّلوك، وتعرّضت الرسالة لمفهوم سوء الانحراف، وأهمّ العوامل المؤثرّة فيه، وقدّمت الرّسالة نماذج من السّلوك السّوي والمنحرِف.

٥-الانحراف الجنسيّ بين الثقافة الإسلاميّة والثقافة الغربيّة" دراسة مُقارنة"، وهي رسالة ماجستير، للباحث علي بن دخيل الله بن دخيل الصّاعدي، رسالة ماجستير، إشراف يسري محمد هاني، جامعة طيبة/ المدينة المنورة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية. (٢٠١١م). أوْضحَ فيها معنى الانحِراف الجنسيّ، ومصطلحاتِه، وأنواعِه، وأحكامِه في الثّقافة الإسلاميّة والغربيّة، وبيَّن أهم الأسباب التي تؤدّي إلى الانحراف الجنسيّ، وذكرَ عدَّة وسائل لحلّ مشكلة الانحراف الجنسيّ، وهي دراسة مقارنة، وقصر الباحث دراسته على نوعٍ واحد من الانحراف الجنسيّ.

٦-زواج المثْليين في الشّرائع السّماوية والمواثيق الدوليّة، بحث منشور للباحث هاني بوجعدار، مجلة جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي معهد العلوم الإسلامية ٦،

(٢٠١٧م): ١٤٥- ١٧٨. بيّن الباحث علّة الاختلاف الجنسيّ في الزّواج، ووعيد المثليّة الجنسيّة في الشّريعة الإسلاميّة وغيرها من الشّرائع السّماوية، وبيّن خطر الشّذوذ الجنسي الذي اتخذ ملاذاً تحت مِظلّة حقوق الإنسان والاتفاقيات الدوليّة.

٧-الفِطْرة وأثرُها في عصمة البشريّة، بحث منشور للحُكيمي، فكري عبد الله عبد الجليل، ، مجلة الدراسات الاجتماعية في اليمن ٣٣. (٢٠١١م)، ٢٤٠.تناول فيه تعريفات ودلالات الفِطرة، وبيَّن عواقب الانحراف عن الفطرة بعرضِ نماذج متعدّدة من السّلوك الإنسانيّ.

٨-الجُندر: معول غربي جديد لهدم الأسرة المسلمة، بحث منشور، للباحث النّجار، خالد بن سعد، النّجار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية٤٢. (٢٠٠٥م): ٦٨-٧٠. تناول فيه أولّ ظهور لهذا المصطلح، وموقف الدّيانات المختلفة والقوانين الدوليّة تجاهه.

٩-العوامل الواقية للشّباب من الانحرافات الجنسية استنباطاً من قصة يوسف عليه السلام، بحث منشور، للباحث سليمان، السرّ أحمد محمد، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ٦٨. (٢٠٠٧): ٢٩١-٣٣٦.خلُصت هذه الدّراسة إلى أنّ العامل الإيمانيّ والاجتماعيّ لهما الأثر الكبير في وقاية الشّباب؛ وذلك من خلال التّقوى وتبنّي القيم الاجتماعيّة، مع وجود عوامل مُساعدة كالوعي بمخاطر الانحرافاتِ الجنسيّة وتجنب المثيرات.

١٠-الانحرافات الفكرية والسّلوكية وسُبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير للباحث عبد الرحمن بن محمد الحارثي، "، إشراف محمد عبد الرؤوف عطية السيد. المملكة العربية السعودية/ جامعة أم القرى/ كلية التربية/

قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (١٤٣٣هـ): ٢٧، تناول فيها الباحث موضوع الانحرافات الفكرية والسلوكية بشكل عام دون أن يبرز دورها في انتكاسة الفطرة.

ما يُميّز هذه الدِّراسة الحاليّة:

معالجة قضية الانحراف الجنسيّ وعلاقتها بانتكاسة الإنسانيّة على وجه الخصوص، من منظور السنّة النّبوية وفي ضوء الأحاديث الثّابتة، معالجةً موضوعيةً؛ باختيار نموذج من مظاهر الانحراف السلوكيّ وهو" الشّذوذ الجنسيّ" كمظهر من أخطر مظاهر الانحراف في انتكاسةِ الفطرة الإنسانيّة.

❁ حدود البحث:

نظراً لكثرة الانحرافات السّلوكية التي تؤثّر على الفطرة الإنسانيّة جاء هذا البحث مقتصرا على الانحرافات الجنسيّة المتعلقة بالشّذوذ الجنسي، ودراستها من منظور السنّة النّبوية.

❁ منهجية الدِّراسة:

اتّبعت الباحثة المنهج الاستقرائيّ التّحليلي من خلال حصر الأحاديث المتعلّقة بالموضوع، مع تخريجها والحكم عليها إذا كانت خارج الصّحيحين، والنّظر في فقهها وغريبها، مع الاستعانة بالدّراسات السّابقة والمراجع المعاصرة التي تناولت موضوع انحراف السّلوك الإنساني.

❁ مخطط الدِّراسة:

يتكون هذا البحث من مقدّمة وتمهيد وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: نظرة السنّة النبوية لانحراف السُّلوك الإنساني.

المطلب الأوّل: أسباب الوقوع في الانحرافات.

المطلب الثّاني: السُّلوك الإنساني في السنّة النّبوية، ضوابطه وعلاقته بالفطرة الإنسانية.

المبحث الثاني: آثار الانحرافات السلوكية على الإنسانية.

المطلب الأول: انحراف السّلوك وأثره على إيمان الإنسان.

المطلب الثاني: انحراف السّلوك الجماعي وأثره على الأمن الإنساني.

المبحث الثالث: ظاهرة الشّذوذ الجنسي نموذجاً للانحرافات السّلوكية وأثرها في انتكاسة الإنسانية.

المطلب الأوّل: الشّذوذ الجنسي مفهومه ونشأته.

المطلب الثّاني: علاقة الانحرافات الجنسية بانتكاس الفطرة الإنسانية.

المطلب الثالث: موقف السنّة النّبوية من الانحرافات الجنسيّة الشّاذّة.

الخاتمة:

وفيها أهمّ النّتائج والتّوصيات.

التمهيد

يعرّف الانحراف في اللّغة بأنّه: الميْل أو العُدول عن الوسَط والاتّجاه نحو الطّرف(١)، وهذا المعنى اللّغوي يُفيد أنّ الانحراف ضدّ الهداية، ويُضّاد الطّريق المستقيم الذي تقتضيه الفطرة، قال ﷻ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [سورة الروم: ٣٠].

وباستقراء الكتاب والسنّة تجدُ أنّ لفظ الانحراف لم يأت بهما صريحاً، وإنما عُبّر عنه بألفاظ أخرى متوافقة مع المعنى اللّغوي له؛ مثل (الضّلال، والغواية، والإثم، والمعصية، والذَنب)، فكلّ هذه المرادفات هي صورٌ للميل والاتّجاه نحو الطّرف بمعنى مخالفة الطّريق المستقيم، وعلى هذا فإن الانحراف: هو انحراف الإنسان عن الطريق المستقيم وكلّ ما هو معتاد لذلك عرفه الحارثي بقوله:"الميل والعدول عن المنهج السماويّ"(٢).

---

(١) يُنظر: أحمد بن فارس الرازي، "معجم مقاييس اللّغة". (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).٢:٤٢، ومحمد بن مُكرم بن منظور الإفريقي، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ). ٩:٤٣.

(٢) عبد الرحمن بن محمد الحارثي، " الانحرافات الفكرية والسّلوكية وسُبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري"، رسالة ماجستير، إشراف: محمد عبد الرؤوف عطية السيد. المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى: كلية التربية: قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (١٤٣٣هـ): ٢٧.

ولتسير الإنسانية على السّواء بعيداً عن الانحراف، جاءت السنّة النّبوية تبيّن أسباب الوقوع في الانحرافات، وتضع ضوابط السلوك الإنساني، وتوّضح علاقته بالفطرة السّليمة، وتحدّد موقفها من الانحرافات السلوكية حتى لا تنتكِس الإنسانية وتضلّ في طريقها.

المبحث الأوَّل: نظرة السنة النبوية لانحراف السلوك الإنساني

قد جاء هذا المبحث يعرض هذه القضايا في مطلبين:

المطلب الأوّل: أسباب الوقوع في الانحرافات.

المطلب الثّاني: السّلوك الإنساني في السنّة النّبوية، ضوابطه وعلاقته بالفطرة الإنسانية.

المطلب الأول: أسباب الوقوع في الانحرافات

خلق الله ﷻ الإنسان وكرّمه، وهداه إلى ما فيه سعادته في الدّارين، وهيأ له أسباب الطّاعة بالفطرة السّليمة ابتداءً، والدلائل الكونيّة بمنحه العقل وبإرسال الرّسل للتّذكير، والبيان، والنّصح، والإرشاد.

إنّ هذه الأسباب كلّها كفيلةٌ للإنسان أن يسلك الطّريق القويم؛ ولكنّ النّفس البشريّة قد تضِل بعد الهُدى، وقد تفْسد فطرتُها، وقد يعْرض لها ما تستهويه فتضّل الطّريق، لذلك تجد الانحرافات عند البشريّة بجميع درجاتها؛ فمنهم من تأخذه الدّنيا وسلطان الهوى والجهل ورفيق السّوء، والبيئة الفاسدة؛ وشياطين الإنس والجن؛ فيخرج عن أمر الله فيُذنب الذنب فوق الذّنب، يُطبع على قلبه للغفلة وعدم التّوبة والسير بعيداً عن الطّريق المستقيم، ومنهم من ينسى أو يجهل فإذا ذُكِّر تذكّر، وجماع ذلك

وأصله انعدام الإيمان أو ضعفه المؤدّي بالضّرورة إلى ضعف الخشية منه ﷻ؛ فالإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطّاعة وينقص بالمعصية؛ فإذا نقص مَالَ الإنسان عن الاستقامة، وتعلّق بالدّنيا واتّبع الهوى وأطلق العنان لشهواته؛ ويجيء الشيطان ليُزيّن ويحبب المعصية ويأنس إلى كلّ معصية يتلبّس بها الإنسان؛ ولهذا فإن أسباب المعاصي ترجع إلى عدة أسبابٍ منها؛ ضعف الإيمان، والجهل بالله ﷻ، وحبّ الدّنيا، وغواية الخَلق، ووسوسة الشّطان، وهوى النّفس :

١ –ضعف الإيمان:

ترتبط الاستقامة بالإيمان، حيث تعد الاستقامة نتيجة مباشرة للإيمان، ويتضح هذا في قوله ﷺ: "**قُل آمنتُ بالله ثمّ استقم**"(١)، ولاشكّ أنّ ضعف الإيمان في القلوب طريق للانحراف، فإذا غفل القلب عن مراقبة الله ﷻ استصغر كل معصية، يقول النبي ﷺ: "**أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً**(٢)، **إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ**"(٣)، ولا يقع في المعاصي إلا من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، حديث رقم ٣٨، مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

(٢) وَالْمُضْغَةُ: "الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُمْضَغُ فِي الْفَمِ لِصِغَرِهَا قَالُوا الْمُرَادُ تَصْغِيرُ الْقَلْبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَاقِي الْجَسَدِ"، النووي، "المنهاج"، ١١: ٢٩.

(٣) متّفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم ٥٢(١: ٢٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطلاق، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث رقم ١٥٩٩(٣: ١٢١٩).

ضعف إيمانه؛ لذلك قال النّبي ﷺ: "**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ...**"(١)؛ بمعنى لا يكون مُستكملاً إيمانه وهو متلبّسٌ في هذا الحال من انحراف السّلوك، لأنّ الإيمان يزيد بالطّاعة وينقص بالمعصية، فإذا ضعف إيمان الإنسان فقد الحياء فارتكب ما شاء من المعاصي، وفي هذا يقول النبي ﷺ، لرجل يعظ أخاه في الحياء: "**دَعْه فإنّ الحياء من الإيمان**"(٢).

٢–الجهل بالله ﷻ:

قرن النبي ﷺ بين رفع العلم وثبوت الجهل؛ إذا المعاصي من نتاج الجهل بالله ﷻ فقد جاء عنه ﷺ: "**إنَّ من أشراط الساعة: أن يُرفع العلم ويثْبت الجهل، ويُشرب الخمر، ويظهر الزنا**"(٣)، لهذا ربط النبي ﷺ بين الإيمان بالله ﷻ وبين ترك المعاصي، ومن ذلك قوله: "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو**

---

(١) متّفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم والغصب، باب النهبى بغير إذن صاحبه، حديث رقم ٢٤٧٥(٣:١٣٦)، وفي كتاب الحدود، باب السارق حين يسرق، حديث رقم (٦٧٨٢) (٨: ١٥٩)، وفي كتاب الحدود، باب إثم الزّناة، حديث رقم (٦٨١٠) (٨: ١٦٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أنّ الدّين النّصيحة، حديث رقم (١٠٠)، (١: ٧٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، حديث رقم ٢٤، (١: ١٤).

(٣) متفق عليه: اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل، حديث رقم ٨٠ (١: ٢٧)، وفي كتاب النكاح، باب يقل الرجال ويكثر النساء، حديث رقم ٥٢٣١(٧: ٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، حديث رقم ٢٦٧١(٤: ٢٠٥٦)

ليصمت"(١).

٣-حبّ الدّنيا والتّعلُّق بها:

يقول النّبي ﷺ: "... **تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»**"(٢).

---

(١) متفق عليه: اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله والبوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث رقم ٦٠١٨(٨: ١١)، وباب إكرام الضيف، حديث رقم ٦١٣٥(٨: ٣٢)، وكتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث رقم ٦٤٧٥(٨: ١٠٠، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار، حديث رقم ٤٧(١: ٦٨).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل الشيباني، في "المسند"، من طريق المبارك بن فضالة، قال حدثنا مرزوق أبو عبد الله الحمصي أخبرنا أبو أسماء الرحبي عن ثوبان به، حديث رقم ٢٢٣٩٧، "المسند". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط١، بيروت: طبعة الرسالة، ٢٠٠١م). ٣٧: ٨٢، وأخرجه سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني في " السنن"، من طريق ابن جابر قال حدثني أبو عبد السلام عن ثوبان به، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).٤: ١١١. قال الأرناؤوط محقق المسند: "إسناده حسن". والمبارك بن فضالة، أبو فضالة البصري:" صدوق يدلس ويسوي، من السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح". يُنظر: علي بن حجر، العسقلاني" تقريب التهذيب (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٩٨٦م)، ترجمة رقم ٦٤٦٤، ص: ٥١٩، و"مرزوق أبو عبد الله الحمصي، نزل البصرة لا بأس به من السادسة"، المرجع السابق، ص:٥٢٥، وأبو أسماء الرّحبي:" عمرو بن مرثد الدمشقي، ويقال: اسمه عبد الله، ثقة من الثالثة"، المرجع السابق، ص:٤٢٦، وابن جابر هو:" عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة ، مات سنة بضع وخمسين"، ترجمة رقم ٤٠٤١، ص:٣٥٣، وأبو عبد السلام، هو:" صالح بن رستم الهاشمي مولاهم الدمشقي مجهول من الثالثة"، المرجع =

والْوَهْنُ هو: الضّعف في العمل والأشياء(١)؛ فإذا تعلّق الإنسان بالدّنيا دخل عليه ذلك الوهن الذي يُرديه ويحرفه عن الطريق القويم، وكأنّه أراد بقوله: "وَمَا الْوَهْنُ"، أي من أيّ وجه يكون ذلك الْوَهْنُ؛ فالضّعف وحبّ الدّنيا متلازمان، يدعوان إلى إعطاء الدّنية في الدّين والانحراف بالسّلوك والأخلاق(٢).

٤ –غِواية الخَلْق:

لا شك أن للنّاس في البيئة الاجتماعية أثرٌ كبيرٌ في التأثير؛ فالإنسان رهينُ مجتمعه ومحيطه يؤثّر ويتأثّر؛ لذلك أرسل الله الأنبياء والرّسل، وأمر بالتّربية السّليمة، وأرسى مبدأ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ومع ذلك فالإنسان لا يحمل الصّفة الملائكية التي تجعله لا يخطئ، وفي الجانب الأخير قد يعترضه في طريقه مسبّبات الانحراف، ومنها غواية الخلق أولئك الّذين يزينون المعصية و يثبطون عن الطاعة؛ وقد بيّنت السنّة النّبوية أثر الجليس السوء على الاستقامة والانحراف، جاء في الحديث:"

=

السابق، ترجمة رقم ٢٨٦٠، ص:٢٧٢، قلت: الحديث روي عن ثوبان ﷺ مرفوعًا؛ من طريق أبو عبد السلام وهو مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، يُنظر: محمد بن حبان البستي، "الثقات"، (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م)، ترجمة رقم ٦٢٥٤، ص:٥٦٣، وتابعه في رواية الإمام أحمد بن حنبل؛ أبو أسماء الرحبي وهو ثقة، هذا الإسناد فيه المبارك بن فضالة مدلس إلا أنه صرح بالسماع؛ وبذلك يتقوى الإسناد بالمتابعة.

(١) يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت). ٤ : ٩٢.

(٢) يُنظر: علي بن (سلطان) محمد الهروي القاري، "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م). ٨: ٣٣٦٦.

مثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ(١)**؛ فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ**(٢)**، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"**(٣).

يُرشد الحديث إلى مصاحبة الصُّلَحَاءِ واجتناب صحبة الأشرار، لأنّها تضرّ دِينًا وَدُنْيَا ويعلق من آثارها في الطبائع؛ وهذا حريٌّ بالإنسان أن يتحرى البعد عن الفسّاق وأهل الانحراف؛ فإنّ الطّبع يسرق ويُورث أخلاقاً مناسبة لخلق المنظور إليه، وهذا قانونٌ طبيعيٌ في كل الكائنات؛ فالريحانة الغضّة تذبل بمجاورة الذّابلة، ومخالطة الصلحاء وإن لم يظفر بها بعطيّة فإنّه لا يعدم من الذكر الطيب كالرائحة الطّيبة بمرافقة العطّار، بالمقابل ذاك الخبيث لا بد أن يتطاير شرّه وأذاه وتأثيره على السّلوك انحرافاً، كما يؤذي نافح الكِير من يقرب منه بتطاير الشرار أو الرائحة الكريهة(٤)؛ لذلك

---

(١) الكِير: "زقٌّ ينفخ فيه الحدّاد". محمد أشرف بن أمير العظيم آبادي، "عون المعبود شرح سنن أبي داود"، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٥ هـ).١٣: ١٢٢

(٢) يُحْذِيَكَ:"يعطيك وزناً"، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، " فتح الباري بشرح صحيح البخاري"، رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، د.م: دار المعرفة، د.ت).٩: ٦٦١.

(٣) متّفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، حديث رقم ٢١٠١، محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن زهير الناصر، (ط١، د.م: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، ١٤٢٢هـ). ٣: ٦٣، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصّالحين ومجانبة رفقاء السّوء، حديث رقم٢٦٢٨، (٤ : ٢٠٢٦).

(٤) يُنظر: الهروي، "مرقاة المفاتيح"، ٨: ٣١٣٧، وزين الدين محمد المناوي، " فيض القدير شرح الجامع الصغير، (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ).٥ : ٥٠٧.

أكدّت السنّة النّبوية على ضرورة انتقاء الرفقاء الصّلحاء، والابتعاد عن أهل المعاصي والشرور وأهل الانحراف قبل أن تحلّ الانتكاسة(١)، يقول النّبي ﷺ: "**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**(٢)"(٣).

٥–وسوسة الشّيطان:

عن النّبي ﷺ قال : "... **وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ**(٤) **كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ**

---

(١) ينظر: محمد عبد الرحمن المباركفوري، "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت). ٧: ٤٢.

(٢) يخالل: "من المخالّة، وهي المصادقة والإخاء"، المباركفوري، "تحفة الأحوذي" (٧: ٤٢).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد، باب منه، حديث رقم٢٣٧٨(٤: ٥٨٩.) وقال:" هذا حديث حسن غريب"، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، حديث رقم ٤٨٣٣(٤: ٢٥٩)، وأحمد في مسنده، حديث رقم ٨٠٢٨(١٣: ٣٩٨)، والحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة، حديث رقم ٧٣١٩ (٤: ١٨٨)، كلهم من طريق زهير بن محمد العنزي، قال: حدثني موسى بن وردان، عن أبي هريرة مرفوعا، وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب البر والصلة، حديث رقم ٧٣٢٠(٤: ١٨٩)، وقال الذهبي في التعليق: "صحيح ان شاء الله". أ.هـ، من طريق عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الأنصاري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا. وأخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، في شعب الإيمان، باب فصل ومن هذا الباب مجانبة الظلمة، حديث رقم ٨٩٩٢(١٢: ٤٥)، من طريق ابراهيم بن محمد الأسلمي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

(٤) أي: "مُسْلِمِينَ وَقِيلَ طَاهِرِينَ مِنَ الْمَعَاصِي وَقِيلَ مُسْتَقِيمِينَ مُنِيبِينَ لِقَبُولِ الْهِدَايَةِ"، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).١٧: ١٩٧.

الشَّيَاطِينُ؛ فَاجْتَالَتْهُمْ[١] عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ..."[٢].

يأتي هذا الحديث صريحاً في دلالته على أثر غواية الشيطان في الانحراف وانتكاسة الفطرة، إذ يبيّن أنّ الإنسان خُلق على الفطرة مسلماً طاهراً مستقيماً مُنيباً بعيداً عن المعاصي، متهيئاً للدّين الحقّ والاستعداد له، (فَاجْتَالَتْهُمْ)، الشياطين؛ بمعنى استخفّته وذهبت به ليجول في الباطل وأزالته عن الطريق القويم والفطرة السّليمة[٣].

٦- النّفس الأمّارة:

يقول النبي ﷺ مستعيذاً بالله ﷻ: "**.... أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، قَالَ: قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**"[٤].

---

(١) أي: اسْتَخَفُّوهُمْ فَذَهَبُوا بِهِمْ وَأَزَالُوهُمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ وَجَالُوا مَعَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وصدّوهم عن الحق، يُنظر: النووي، " المنهاج"، ١٧: ١٩٧. (بتصرّف يسير).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب التي يعرف بها بالدنيا اهل النار وأهل الجنة، حديث رقم ٢٨٦٥، ٤: ٢١٩٧.

(٣) يُنظر: النووي، "المنهاج". ١٧: ١٩٧، وعبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).٢ : ٣٩.

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير، أبواب الدّعوات، باب منه، وقال:" هذا حديث حسن صحيح"، حديث رقم٣٣٩٢، محمد بن عيسى الترمذي، "الجامع الكبير، المعروف بسنن الترمذي"، تحقيق: أبراهيم عطوة، (ط٢، مصر: شركة مطبعة مصطفى البابي حلبي، ١٩٧٥م). ٥: ٤٦٧، وأبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، حديث =

هذه النّفس تمني وتشتهي، والنّجاة لا تكون إلا بمخالفتها وإلجامها بِلجام التّقوى؛ فإذا تَبع الإنسان هواه ضلّ وأضلّ، فعصى وانحرف وخالف الفطرة؛ لذلك أمرنا النبي ﷺ بالاستعاذة من شرّ النّفس لأنّها تأمر باللّذات والشّهوات الحسيّة، وتجذب القلب إلى الأدْناس؛ فهي مأوى الشّرور، ومنبع الأخلاق الذّميمة، والسّبب في التّردي واستحقاق غضب الربّ ﷻ(١).

المطلب الثاني: السلوك الإنساني في السنة النبوية، ضوابطه وعلاقته بالفطرة الإنسانية

أوّلًا: ضوابط السّلوك الإنساني في السنّة النّبوية(٢).

=

رقم ٥٠٦٧(٤: ٣١٦)، وأحمد في مسنده، حديث رقم ٥١(١: ٢٢٠)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب النعوت، باب" الرّب"، حديث رقم ٧٦٤٤(١: ١٣٧)، والبزار في مسنده، أحمد بن عمرو البزار في مسنده، المعروف بـ" بالبحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م). حديث رقم ٩٦٦٦(١٧: ١٠٦)، كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن عمرو بن عاصم الثقفي عن أبي هريرة أنا أبا بكر به، مرفوعا، قلت: يعلى بن عطاء العامري الطائفي "ثقة"، ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٧٨٤٥، ص:٦٠٩، وعمرو بن عاصم الثقفي "ثقة"، المرجع السابق، ترجمة رقم ٥٠٥٤، ص:٤٢٣.

(١) يُنظر: علي بن محمد الجرجاني، "كتاب التّعريفات"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).١: ٧٠٦.

(٢) استفيدت الضوابط من دراسة، يوسف عبد الوهاب عيسى، "السلوك الإنساني بين الفطرة والمؤثرات في القرآن الكريم، دراسة تحليلية موضوعية"، رسالة دكتوراه، إشراف: سر الختم سعيد محمد. جامعة أم درمان الإسلامية: قسم التفسير وعلوم القرآن، (٢٠٠٩م):

=

جاءت السنّة النبوية بالهداية والإرشاد، والدّعوة إلى مكارم الأخلاق وتصحيح السّلوك، قال النّبي ﷺ: "**إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق**"(١)، ومكارم الأخلاق يدخل فيها الصّلاح والخير كلّه من الدّين والفضل والمروءة وسائر الأخلاق الفاضلة، فبذلك بُعث ﷺ ليتمّمه(٢).

وعزّزت السنّة الهدف السّامي في إتمام مكارم الأخلاق؛ من خلال تحديد

=

ص١٨٦-١٩١.

(١) أخرجه مالك في الموطأ، وقال: بلغنا، كتاب حسن الخُلُق، باب ما جاء في حسن الخُلُق، حديث رقم (٣٣٥٧)، بلفظ "لأُتمّم حُسْنَ الأخلاق"، مالك بن أنس الأصبحي، " الموطّأ"، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (ط١، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ٢٠٠٤م). ٥: ١٣٣٠، وأحمد في مسنده، حديث رقم (٨٩٥٢)، (١٤: ٥١٢). وقال الأرنؤوط محقق المسند:" هذا إسناد قويّ، رجاله رجال الصّحيح غير محمد بن عجلان، فقد روى له مسلم متابعة، وهو قوي الحديث"، و البزار في مسنده، حديث رقم ٨٩٤٩(١٥: ٣٦٤)، والنسائي في كتاب الشهادات، باب مكارم الأخلاق، حديث رقم ٢٠٧٨٢،(١٠: ٣٢٣)، كلهم من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعا، قلت: محمد بن عجلان المدني:" صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة"، ابن حجر العسقلاني" تقريب التهذيب"، ترجمة رقم ٦١٣٦، ص:٤٩٦، والقعقاع بن حكيم مدني:" ثقة"، " المرجع السابق" ترجمة رقم ٥٥٥٨، ص:٤٥٦، وأبو صالح السمان المدني:" ثقة ثبت"، " المرجع السابق"، ترجمة رقم ١٨٤١، ص:٢٠٣.

(٢) يُنظر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلسي، "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، (د.ط، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).٢٤: ٣٣٤.

ضوابط السّلوك الإنساني، لتشكّل مرجعيّة سلوكيّة فكريّة تتّفق مع الفطرة الإنسانية، ومن هذه الضّوابط:

–التّحلي بالإيمان:

إنّ الإيمان من أهمّ عوامل ضبْط السّلوك؛ فإذا وقر في القلب وجود الله ﷻ، وأنّه الخالق ربّ السموات والأرض، علم الإنسان أنّ الله يُراقبه ويراه؛ فيجعل الإنسان حينها حجاباً بينه وبين الانحراف، ولا يقع فيه إلا إذا فقد ذلك الإيمان أو نقص بسببٍ من الأسباب؛ لذلك قال النّبي ﷺ: "**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ** ..."(١)؛ بمعنى لا يكون مُستكملاً إيمانه وهو متلبّسٌ في هذا الحال من انحراف السّلوك، لأنّ الإيمان يزيد بالطّاعة وينقص بالمعصية

–تنمية الضّمير الإنساني(٢):

أمّا الضمير فهذا ما عبّر عنه اللفظ القرآني بالنّفس اللّوامة، قال ﷻ: ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ [سورة القيامة:٢].

يقول الحسن البصريّ رحمه الله: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ، يَقُولُ: مَا أَرَدْتُ بِأَكْلِي، مَا أَرَدْتُ بِكَلِمَتِي، مَا أَرَدْتُ بِحَدِيثِي نَفْسِي، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا يُعَاتِبُهَا وَالْفَاجِرُ يَمْشِي قُدُمًا قُدُمًا لَا يُعَاتِبُ نَفْسَهُ"(٣)؛ فالنفس عنصرٌ من مكوّنات

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) يُنظر: يوسف، "السلوك الإنساني"، ١٤٨.

(٣) أخرجه عبد الله بن محمد، ابن أبي الدنيا، "محاسبة النفس". (د.ط، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية)، ص١٢٢. من طريق أبو عامر العقديّ، ثنا قرة بن خالد عنه، وأحمد بن حنبل الشيباني في "الزهد"، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م)، ص:٢٢٨. من طريق =

الإنسانية، إمّا أن تبقى على ما فطرها الله من النّفس المطمئنة، أو تنحرف قليلاً ولا تخرج عن دائرة تنمية الضّمير ومحاسبة النّفس ومسارعة التّوبة، وإمّا أن تنتكس وتميل وتنحرف، لذلك فإنّ تنمية الضّمير الإنساني ضابطٌ مهمّ في منع الإنسانية عن الانحراف والانتكاسة؛ لأنّ الله ﷻ خلق في النّفس ذلك الشّعور الذي ينّبه على الميل والبعد عن الطريق المستقيم والفطرة التي خُلق عليها، يقول النّبي ﷺ: "**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ(١) فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**"(٢)؛ فعندما يكون الضّمير حيّاً يستنفر القلب عند المعصية، فيُورث فيه نفرةً، ويُوقظ الحياء في النّفس، ويُداري الإنسان معصيته عن أماثل الخلق حياءً وخجلا منها لما أدركه بإيقاظ الضمير من قبحها ،يقول ابن دقيق العيد:" وهذا أصلٌ يتمسّك به لمعرفة الإثم من البر"(٣).

=

روح عن قرة بن خالد عنه، وعبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي (ثقة مات سنة أربع أو خمس ومائتين)، يُنظر: أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني، " تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٤١٩٩، ص:٣٦٤، وقرّة ابن خالج السدوسي البصري:" ثقة ضابط، مات سنة خمس وخمسين"، يُنظر: المرجع السابق، ص: ٤٥٥. وروح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري:" ثقة فاضل له تصانيف

(١) الحَيْك:" تأثير الشيء في القلب"، محمد بن فتوح الحميدي، "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، (ط١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٥م). ٤٧٦.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البرّ والصّلة والآداب، باب تفسير البرّ والإثم، حديث رقم ٢٥٥٣(٤: ١٩٨٠)

(٣) تقي الدين أبو الفتح محمد ابن دقيق العيد، "شرح الأربعين النّووية في الأحاديث الصحيحة

=

–المسؤولية:

يعدّ ضابط المسؤولية من أهم الضوابط التي تُحمّل الإنسان نتائج أفعاله التي يأتيها مختاراً مدركاً لها؛ فقد جاء عن ابن عمر ﷺ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **"كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، ..."**(١).

هذا التّقرير النّبوي تكليفٌ صريحُ الدّلالة لكلّ طبقات المجتمع برعاية مبدأ المسؤولية، ويستلزم ذلك أنْ يحاسب المرء نفسه، ويرعى من يتولّى مسؤوليته بالتّنبيه والزّجر والمحاسبة وإقامة حدود الله تعالى، تلك المسؤولية التي تدعو المسلم أن يبدأ بنفسه أوّلا ويكون مسؤولاً عن تصرّفاته وسلوكياته قبل أن يُحاسب على سلوكياته المنحرفة في يوم لا يُقبل منه عمل ولا هم يرجعون، يقول النبي ﷺ: **"لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ ..."**(٢).

=

النّبوية، (ط٧، الأردن: مؤسسة الريان، ٢٠٠٣م).٩٥.

(١) (متّفق عليه) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى، حديث رقم (٨٩٢)، (٢:٥). وفي أبواب العمرة، باب العبد راع في مال سيده، حديث رقم (٢٤٠٩)، (٣:١٥٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، حديث رقم (١٨٢٩) (٣: ١٤٥٩).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (الجامع الكبير)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، حديث رقم (٢٤١٧) (٤:٦١٢)، وقال:" حديث حسن صحيح"، والدارمي في سننه، كتاب العلم، باب من كرة الشهرة أو المعرفة، عبد الله بن عبد الرحمن، الدارمي، تحقيق: حسين الداراني، (ط١، السعودية: دار المغني، ٢٠٠٠م). حديث رقم ٥٥٤(١:٤٥٢)، وأبو يعلى في مسنده، الموصلي، أحمد بن علي، أبو يعلى، المسند، (ط١، دمشق: دار المأمون،

=

-الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:

لم تترك السنة النّبوية الإنسانيّة لنفسها؛ فقد تكون على شفا جُرف هارٍ، غارقة في وحْلها، بسبب انحرافها في السّلوك وتيهها في الضّلال، فهي تحتاج في هذه المرحلة إلى من يأخذ بيدها وينتشلها انتشالاً، ويُنقذها بالدّعوة والإرشاد والتّذكير والتّنبيه، لذلك جاءت السنّة النبوية تضبط السّلوكيات من الانحراف، وذلك بالقيام بمسؤولية الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر: "**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**"(١)، وهذا المبدأ فرض كفاية إذا تركه الجميع أثم كل من تمكّن منه بلا عذر ولا خوف، والتّعبير بلفظ: "فَلْيُغَيِّرْهُ" أمر إيجاب(٢)؛ كلاًّ حسْب مسؤوليته، لأنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر بابٌ عظيمٌ في تقويم السلوك ومنع الانحراف وخاصّة إذا كثُر الخَبَث، فلا يهابنّ من يُنكر عليه لارتفاع مرتبتِه، أو لصداقته وطلب الوجاهة عنده، بل الصّداقة والمحبّة تُوجب النّصيحة والإنقاذ من المضارّ، مع استصحاب التّرفق ليكون أقرب لتحصيل

=

١٩٨٤م). حديث رقم ٧٤٣٤(١٣:٤٢٨)، من طريق الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة الأسلمي مرفوعا، قلت والأعمش:" ثقة حافظ ورع لكنه يدلس"، ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ٢٦١٥٠، ص:٢٥٤، وسعيد بن عبد الله بن جريج" صدوق ربما وهم"، المرجع السابق"، ترجمة رقم ٢٣٤٠، ص:٢٣٧، وأبو برزة الأسلمي؛ هو نضلة بن عبيد" صحابي مشهور"، " المرجع السابق"، ص:٥٦٣.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، حديث رقم (٤٩) (١:٦٩).

(٢) يُنظر: النووي، "المنهاج"، ٢:٢٣.

المطلوب(١).

ثانياً: العلاقة بين السّلوك والفِطرة في السنّة النّبوية.

لا أدل على هذه العلاقة من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: "**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ** ..."، ثم يقول أبو هريرة ﷺ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [سورة الروم: ٣٠] الآية"(٢).

ولتوضيح هذه العلاقة بشكل أكبر، لابدّ من تعريف الفطرة لغةً واصطلاحاً؛ أمّا التّعريف اللّغوي لها؛ فلم يخرج عن معنى الخِلقة، والجبلّة التي طُبعت عليها الخليقة من الدّين(٣).

ويعرّفها الجرجاني بأنّها: "الجِبلّة المتهيئة لقبُول الدِّين"(٤)

ويمكن القول بأنّ الفطرة هي: "بأنها مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها"(٥).

وبعد هذا التقرير في مفهوم الفطرة، لا بدّ من التأمل في مفردات الحديث التي

---

(١) يُنظر: المرجع السابق، ٢٣:٢-٢٥.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، حديث رقم ١٣٥٨(٢:٩٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم (٢٦٥٨) (٤:٢٠٤٧).

(٣) يُنظر: الفراهيدي، "كتاب العين"، ٧: ٤١٨.

(٤) الجرجاني، "كتاب التعريفات"، ١٦٨.

(٥) محمد رواس قلعجي، وقنيبي حامد، "معجم لغة الفقهاء"، (ط٢، الأردن: دار النفائس، ١٩٨٨م)، ٣٤٨

تدلّ دلالة صريحة على أثر البيئة في انحراف الفطرة وتحولّها عن أصل الخِلقة، وذلك لأسبابٍ متعدّدة أبرزها ما جاء في الحديث من التأثر بالبيئة الفاسدة، والعوامل الخارجية، والتّقليد الأعمى؛ فتنتكس فطرة ذلك الإنسان؛ ويعيش في فوضىً عارمةٍ لا يعرِفُ معروفاً ولا يُنكر مُنكراً، وتصدر منه الرذيلة لا لذات الخلقة وإنما للعوامل الخارجية الطارئة على أصل الفطرة(١) .

يقول الطّيبي:" تمكّن الناس من الهدى في أصل الجبلّة، والتهيؤ لقبول الدين؛ فلو تُرك المرء عليها لاستمرّ على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، لأنّ هذا الدين حسنه موجود في النّفوس وإنّما يعدل عنه لآفة من الآفات البشريّة "(٢) .

المبحث الثاني: آثار الانحرافات السلوكية على الإنسانية

للانحرافات السّلوكية أثرٌ جسيمٌ على الفرد والمجتمع، وذلك لما لها من انعكاس مباشر على إيمان الإنسان، والأمن الإنساني بشكلٍ عام، وجاء هذا المبحث يبيّن ويوضح هذه الآثار في مطلبين على النّحو الآتي:

المطلب الأول: انحراف السلوك وأثره على إيمان الإنسان.

المطلب الثاني: انحراف السّلوك الجماعي وأثره على الأمن الإنساني.

المطلب الأوَّل: انحراف السلوك وأثره على إيمان الإنسان

أوَّلًا: الانحراف في السّلوك سببٌ في قساوة القلب.

---

(١) يُنظر: يوسف، "السلوك الإنساني"،١٠٥.

(٢) الطيبي، الحسين بن محمد، "شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ)، ٢:٤٥٦.

وما ذلك إلا بسبب ارتكاب الذّنب فوق الذّنب دون توبة؛ فيعلو القلب الرّان ويُطبع على القلب، الذي يعدّ مكوّناً أساسيا من مكوّنات الإنسانية؛ فبصلاحه يصلح باقي الجسد في الأعمال والأخلاق والأحوال، وبفساد يفسد باقيه بالفجور والعصيان وما لا يتدارك من ضعف الدين، ويُصبح مرتعاً للشيطان والنفس؛ فيظلم وتنعكس ظلمته إلى البدن فلا يصدر منه إلا المعاصي(١)، يقول النّبي ﷺ: "**أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً(٢)، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ**"(٣).

يقول ابن رجب:" وإنْ كان القلبُ فاسداً، قد استولى عليه اتّباع هواه، وطلب ما يحبّه، ولو كرهه الله، فسَدَت حركات الجوارح كلّها، وانْبَعَثَت إلى كلّ المعاصي والمشبّهات بحسَب اتّباع هوى القلب"(٤).

والنّصوص الحديثيّة جليّةٌ في بيان هذا الأثر؛ فلقد جاء في الحديث النبوي: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَة(٥) سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ" ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ

(١) يُنظر: النووي، "المنهاج "،١١: ٢٧، والهروي، "مرقاة المفاتيح "، ٣: ٨٤٩.

(٢) وَالْمُضْغَةُ: "الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُمْضَغُ فِي الْفَمِ لِصِغَرِهَا قَالُوا الْمُرَادُ تَصْغِيرُ الْقَلْبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَاقِي الْجَسَدِ"، النووي، "المنهاج"، ١١: ٢٩.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ابن رجب الحنبلي، " جامع العلوم والحكم"، ١: ٢١٠.

(٥) النَّكْت: أي" أثر قليل كنقطة (سوداء) في صقيل كمرآة وسيف وأصل النكتة نقطة بياض في سواد"، المناوي، "فيض القدير"، ٢: ٣٧١.

عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ [سورة المطففين:١٤]"(١).

في هذا الحديث يشبّه النّبي ﷺ القلب بالثّوب الأبيض النّقي، والمعصية كوسخ أصاب هذا الثّوب فيذهب رونقه؛ فإذا تاب مسح الوسخ، وإن عاد وزاد ذنباً على ذنبٍ زِيد في النّكتة حتى تعلو القلب فيسوَّد(٢).

إن جزاء الذنب لا يتأخر، فإن تاب صاحبه رفعت عنه تلك النكتة فينجلي قلبه، وإن عاد إلى الذنب نكت في قلبه نكتة أخرى فيعلوه الصدأ كالمرآة، فلا يعود ينكر منكراً ولا يعي خيراً؛ فيرتكب ما شاء من المعاصي ويسلك الطريق المنحرف(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الكبير، أبواب تفسير القرآن الكريم، باب ومن سورة "ويل للمطففين"، حديث رقم ٣٣٣٤(٥:٤٣٤)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. وابن ماجة في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، حديث رقم ٤٢٤٤(٢:١٤١٨)، وأحمد في مسنده، حديث رقم ٧٩٥٢(١٣:٣٣٣)، والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، حديث رقم ٦(١:٤٥)، وقال:" هذا حديث صحيح لم يخرّج في الصحيحين وقد احتج مسلم بأحاديث القعقاع بن حكيم عن أبي صالح" أ.هـ، كلهم من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة به، قلت: محمد بن عجلان المدني:" صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة"، ابن حجر العسقلاني" تقريب التهذيب"، ترجمة رقم ٦١٣٦، ص:٤٩٦، والقعقاع بن حكيم مدني:" ثقة"، ابن حجر العسقلاني،" المرجع السابق" ترجمة رقم ٥٥٥٨، ص:٤٥٦، وأبو صالح السمان المدني:" ثقة ثبت"، ابن حجر العسقلاني" المرجع السباق"، ترجمة رقم ١٨٤١، ص:٢٠٣.

(٢) يُنظر: الهروي، "مرقاة المفاتيح"،٤:١٦٢٢.

(٣) يُنظر: المناوي، "فيض القدير"،٢:٣٧١.

قال النبي ﷺ: "**تُعْرَضُ الْفِتَنُ(١) عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ(٢) عُودًا عُودًا(٣)، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا(٤)، نُكِتَ(٥) فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ؛ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا(٦)، فَلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا(٧)، كَالْكُوزِ(٨) مُجَخِّيًا(٩)، لا**

---

(١) أي: البلايا والمحن والعقائد الفاسدة والأهواء تعرض على القلوب، فمنها ما تقبله ومنها ما تنفر منه، يُنظر: الهروي، مرقاة المفاتيح "، ٨:٣٣٧٧.

(٢) كالحصير:" تعني أنّ الفتن تُحيط بالقلوب فتصير كالمحصور المحبوس، وقال الليث: حصير الجنب: عرق يمتدّ معترضاً على الجنب إلى ناحية البطن؛ فشبّه إحاطتها بالقلب بإحاطة هذا العرق بالبطن"، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، "كشف المشكل عن حديث الصحيحين"، تحقيق: علي حسين البواب، (د.ط، الرياض: دار الوطن، د.ت).١:٣٩٥.

(٣) أيّ: "مرّةً بعد مرّة"، المرجع السّابق، ١:٣٩٦.

(٤) أي: " قبلها وسكن إليها"، المرجع السّابق، ١:٣٩٦.

(٥) أي: " ظهر فيه أثر"، المرجع السّابق، ١:٣٩٦.

(٦) الصّفا:" الحجر الأملس"، لا يعلق به شيئا، المرجع السّابق، ١:٣٩٦. ويُنظر: النووي، "المنهاج"، ٢:١٧٣.

(٧) مُرْبادًّا: من الرّبدة، وَهِيَ لون بَين السوَاد والغبرة كلون النعامة، يُنظر: ابن الجوزي، "كشف المشكل"، ١: ٣٩٦. بتصرّف يسير.

(٨) نوعٌ من الأواني، يُنظر: ابن منظور، "لسان العرب"، ٥: ٤٠٢.

(٩) مُجَخِّياً، أي: مائلاً عن الاستقامة لا يتّعظ ولا تؤثر فيه موعظة، كحال الكوز الذي لا يثبت فيه شيء. يُنظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي، (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م). ١:٢٤٢. بتصرف يسير.

يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ"(١).

يبيّن هذا الحديث هنا أثر الانحرافات من العقائد الفاسدة والأهواء الباطلة التي تُعرض على القلب وتُحيط به وبمجتمعه؛ فإمّا أن يرفضها أو يقبلها، وإذا قبلها مرّة بعدة مرّة وسكن إليها، وقبلت نفسه الذنب واستمرأته ولم ينكره، وتراكمت عليه أوزار الذنوب والمعاصي دون توبة أو محاسبة، أقفل عقله وصدأ قلبه واظلم قلبه واربدّ، ومال عن الاستقامة والاعتدال لا يثبت فيه نوراً ولا هدايةً ولا تنفعه موعظة ولا ذكرى.

قال ابن القيّم رَحِمَهُ اللَّهُ: "فإن عظمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلب العبد تقتضي تعظيم حُرماتِه، وتعظيم حُرماتِه تحولُ بينه وبين الذّنوب، والمتجرّئين على معاصيه ما قدروا الله حقّ قدره، وكيف يقدره حق قدره أو يعظّمه ويكبره؛ ويرجو وقاره، ويجلّه من يهون عليه أمره ونهيه؟! هذا من أمحل المحال، وأبيّن الباطل، وكفى بالمعاصي عقوبة أن يضمحلّ من قلبه تعظيم الله جَلَّ جَلَالُهُ، وتعظيم حرماته، ويهون عليه حقّه"(٢).

ثانياً: الانحراف في السّلوك سببٌ في ذهاب الحياء من القلب.

عن النّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **"الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ"**(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا (حديث رقم ١٤٤، جزء ١:١٢٩).

(٢) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، "الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي"، (ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٩٩٧م)، ٦٩.

(٣) متّفقٌ عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، حديث رقم ٩(١:١١)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شُعب الإيمان =

قال النّووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وحقيقة الحياء خُلُقٌ يبعث على تَرك القبيح، ويمنع من التّقصير في حقِّ ذي حقّ"(١).

وذلك أن الحياء يمنع من كثير من الفحش، ويشتمل على كثيرٍ من أعمال البرّ؛ وبهذا صار جزءاً وشعبةً من الإيمان، وإن كان غريزة مركبّة فيه فإن المستحي يندفع بالحياء عن كثير من المعاصي؛ فالإنسان إذا سلك الطرّيق المُنحرف زال الحياء وعطَب القلب الحيّ الضّابط والموجّه للأعمال، وإذا عطب القلبُ أطلقَ للشّهوات العنان، واستُبيحت الحرمات وانتكست فطرة صاحبه.

قال ابن القيّم عن الحياء: "وهو مادّةُ حياة القلب، وهو أصلُ كلّ خير، وذهابُه ذهاب الخير أجمَعِه"(٢).

وقال النّبي ﷺ: "**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**"(٣).

قال ابن عبد البر: "في معنى الخبر بأن من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء"(٤)؛ فمن ذهب الحياء عنه رضي بالمعصية له ولغيره، وإذا ذهب الحياء جَاهر

=

وأفضلها وأدناه، وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان، حديث رقم٣٥ (١:٦٣).

(١) النووي، "المنهاج"، ٢:٦.

(٢) ابن القيم، "الجواب الكافي"، ٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، حديث رقم ٦١٢٠ (٨:٢٩).

(٤) ابن عبد البر، "التمهيد"، ٢٠:٧٠.

بالمعصية جهاراً نهاراً.

ومن مظاهر ذهاب الحياء التي تعدّ عاملاً خطيراً في انتكاسة الإنسانية؛ الإعلانُ والمجاهرة في المعصية، يقول النبي ﷺ: " **كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ**"(١).

لاشكّ أن المجاهرة بالانحرافات يعدّ مظهراً من مظاهر ذهاب الحياء، وفيه استخفافٌ بحقّ الله ﷻ بالجرأة وانتهاك حدود الله، وهو ضربٌ من العناد، وتحريضٌ للنّفوس الغافلة على الاقتداء بمن جاهر، ونشرٌ للفاحشة؛ فالمجاهرُ بالمعصية ضالٌّ مُضِلّ ونشرٌ للفاحشة، ذلك أنّ المستترين في عصيانهم عندهم بقيّة من الحياء، وضميرٌ يؤنبهم، ويضلّ الضّرر على الأغلب محصورٌ في بيئتهم(٢).

المطلب الثاني: انحراف السلوك الجماعي وأثره على الأمن الإنساني

إنَّ أثر الانحرافات لا يقتصر في التأثير على الفرد فحسب، بل لها أثراً عامّا في حال نيلها رضا الجماعة وقبولهم إياها، أو في حال السكوت وعدم الإنكار، وكذلك

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه، حديث رقم ٦٠٦٩(٨:٢٠).

(٢) يُنظر: علي بن خلف ابن بطال، "شرح صحيح البخاري"، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، " ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م). ٩: ٢٦٣، ومحمد عبد العزيز الخَوْلي، "الأدب النبوي"، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٣هـ)، ١٣٩.

في حال المجاهرة والإعلان بها، حينها تقضي سنّة الله الكونيّة بأنّ عذاب الله واقعٌ لا محالة؛ وذلك بانتزاع العزة والمهابة، وهلاك المجتمعات وسقوطها، وذهاب بركتها، وانتشار الأمراض والأوبئة فيها، مما يشّكل خطراً على الأمن الإنساني، وبيان ذلك:

أوّلاً: العقوبة العامّة عند تعطيل مبدأ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

جاء في الحديث النبوي الوعد والوعيد على تعطيل مبدأ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، يقول النّبي ﷺ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**"(١)؛ فهذا الحديث يُثبت أنّ أخصّ أوصاف المؤمنين وأقواها دِلالة على صحّة

(١) أخرجه التّرمذي في سننه، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حديث رقم ٢١٦٩(٤:٤٦٨)، وقال: إسناده حسن، وأحمد في مسنده ، حديث رقم ٢٣٣٠١(٣٨:٣٣٢)، وحديث رقم ٢٣٣٢٦(٣٨:٣٥٢)، كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي الأنصاري عن حذيفة ﷺ، و أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، حديث رقم ٤٣٣٦، (٤:١٢١) من طريق علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود ﷺ، وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم ٥٠٩٤،(٩:٢٧)، من طريق عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عنه، وعمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني أبو عثمان:" ثقة ربما وهم"، ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ترجمة رقم ٥٠٨٣، ص:٤٢٥، والأشهلي" مقبول"، المرجع السابق، ترجمة رقم ٣٤٤١، ص:٣١١، وأبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن مسعود،" كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه"، المرجع السابق، ترجمة رقم ٨٢٣٢، ص:٦٥٦، لذلك قال أبو حاتم:" هذا الحديث إنما هو مرسل يعني عن بي عبيدة عن النبي ﷺ"، ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، "الجرح والتعديل". (ط١، الهند: مجلس دائرة المعارف =

إيمانهم هو الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وهو فرضٌ ينبغي أن يقوم به سلطان المسلمين ويُقيم الحدود ولا يعطّلها، وينفّذ التّعزيز، وعلى العلماء الدّعوة إلى المعروف والزّجر عن الانحرافات بمقدار الطّاقة(١).

فإذا أمضى المسلمون هذا المبدأ بتوافق السّلطان مع العلماء شكّل سياجاً منيعاً للفطرة السّليمة ومنع الإنسانية من الانتكاسة والانحراف، وإذا تُرك الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر حصلت العقوبة إمّا بجور السّلطان، أو تسليط الأعداء، أو غيره من البلاء الذي يعمّ فاعل المنكر وغيره(٢).

ثانياً: الانحراف الجماعيّ يسبّب انهيار المجتمعات وانتزاع عزّتها.

عَن ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**يُوشِكُ الأُمَمُ(٣) أَن تَدَاعَى(٤) عَلَيْكُم، كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصعَتِهَا» فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِن قِلَّةٍ نَحْنُ يَومَئِذٍ؟ قَالَ: «بَل أَنتُم يَومَئِذٍ كَثِيرٌ، ولٰكِنَّكُم غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيلِ؛ وَلَيَنزِعَنَّ اللهُ مِن صُدُورِ عَدُوِّكُمُ المَهَابَةَ مِنكُم، وَلَيَقذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهْنَ» فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا**

=

العثمانية،١٩٥٢م). ٦:٦٠٤.

(١) يُنظر: أحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان"، باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، حديث رقم ٧١٥٢، ١٠:٥٤.

(٢) يُنظر: محمد علي الصديقي البكري، "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين"، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، (ط٤، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م). ٢: ٤٨٣

(٣) أي: "فِرق الكفر والضّلالة"، العظيم آبادي، " عون المعبود"، ١١:٢٧٣.

(٤) التّداعي:" الاجتماع"، العظيم آبادي، "المرجع السابق"، ١١:٢٧٣.

الوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنيَا وَكَرَاهِيَةُ المَوت»(١).

يوضّح هذا الحديث أثر الانحرافات على الأمّة إذا أصبحت ك (غثاء السّيل)؛ يحمل الزّبد والوَسّخ، بمعنى إذا غلبت عليها المعاصي ورضيت بها؛ فإنها تصبح فريسةً سهلةً لعدوّها، يتلاعب بها بلا تعبٍ أو بأسٍ يمنعهم بأن يجتمعوا على كسر شوكة الأمة واستباحة ديارها وأموالها كما تداعى الأكلة على القَصَعة، وما ذلك إلا بسبب الذّل الذي أوْرَثته المعاصي والانحرافات(٢).

ثالثاً: الانحراف الجماعيّ وانعكاساته على الصّحة الإنسانية.

إنَّ نعمة العافية متطلّب إنسانيّ، لذلك أمرنا النبي ﷺ أن نسأل الله ﷻ السّلامة من الأسقام والبلايا، فقال: "**سَلُوا اللَّهَ العَافِيَةَ**"(٣)، ولكن شؤم المعصية قد يحول بين الإنسان والعافية، بل قد يتعدّى ذلك إلى الأمّة بأكملها وذلك بانتشار الأوبئة إذا عمّ الفساد وكثر الخَبَث؛ فقد جاء في الحديث: "**إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ أَوِ السَّقَمَ رِجْزٌ عُذِّبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدُ بِالْأَرْضِ، فَيَذْهَبُ الْمَرَّةَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى**"(٤).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) ينظر، الهروي، " مرقاة المفاتيح"، ٨: ٣٣٦٦، والعظيم آبادي، "عون المعبود"، ١١:٢٧٣.

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب لا تمنوا لقاء العدو، حديث رقم ٣٠٢٤ (٤:٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كراهة تمني لقاء العدو، حديث رقم ١٧٤٢(٣:١٣٦٢).

(٤) متّفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون، حديث رقم ٦٩٧٤(٩:٢٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأنبياء، =

المبحث الثالث: ظاهرة الشذوذ الجنسي نموذجاً للانحرافات السلوكية وأثرها في انتكاسة الإنسانية

يتناول هذا المبحث مظهراً من مظاهر انحراف السّلوك الإنساني وهو؛ الشّذوذ الجنسيّ، من خلال بيان مفهومه ونشأته، وكشف السنّة النّبوية العلاقة بين الانحرافات الجنسية وبين انتكاسة الإنسانية وبيان موقف السنّة النبوية من الانحرافات الجنسيّة الشّاذة، وقد جاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: الشّذوذ الجنسي مفهومه ونشأته.

المطلب الثاني: علاقة الانحرافات الجنسية بانتكاس الفطرة الإنسانية.

المطلب الثالث: موقف السنّة النّبوية من الانحرافات الجنسيّة الشّاذّة.

المطلب الأوَّل: الشذوذ الجنسي مفهومه ونشأته

١-مفهوم الشّذوذ الجنسي:

تدور أغلب التعريفات لمفهوم الشّذوذ الجنسي على أنّه صورةٌ من صور الانحراف الجنسي في الميل عن السَّواء في الإشباع الجنسي(١).

ويُعرّف الانحراف الجنسي بأنّه؛ أيّة طريقة للحصول على إشباعٍ جنسيّ لا تقرّه الجماعة أو يكون خارجاً عن منظومة القِيم ومعايير السّلوك القويم(٢).

=

باب الطاعون والطيرة، حديث رقم ٢٢١٨، (٤:١٧٣٨).

(١) يُنظر: السر أحمد سليمان، "العوامل الواقية للشباب من الانحرافات الجنسية استنباطا من قصة يوسف عليه السلام ". مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ٦٨. (٢٠٠٧): ٣٠١.

(٢) يُنظر: علي بن دخيل الله الصاعدي، "الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة

=

وهذا النّوع من الانحراف له مظاهرٌ عديدةٌ ومسمّياتٍ مختلفة مثل؛ مصطلح (الجنسيّة المثليّة) التي تعني: "المعايشة الشّخصية أو التّزاوج بين أفراد الجنس الواحد باعتبار الشّخص ذكراً أو أنثى"(١).

وتطورّ مصطلح الشّذوذ الجنسي، وأخذ مُسميّاتٍ أخرى؛ بهدف تمرير المؤامرات في الدّعوة إلى التّنوع الجنسيّ والمثليّة الجنسيّة، ومن ذلك مصطلح "الجُنْدُر"، الّذي تضاربت فيه التّعريفات والفلسفات، وكلّ ما يُفهم منّه، أنّهم يرُيدون النّوع، وتُشير إلى الذّكر والأنثى(٢).

٢-نشأة الشّذوذ الجنسي:

الجدير بالذّكر أنّ الشذوذ الجنسي لم يأتِ ذكرُه قديمًا إلا من خلالِ قوم لوط التي قصّها القرآن الكريم، وفي هذا دلالة على أنّ الانحراف لم يوجد منذ نشأة العلاقات الإنسانية وبالتالي فهو ليس من الفطرة بشيء(٣) ، وقد جاء في كتاب الله العزيز قوله ﷻ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة الأعراف: ٨٠-٨١].

=

الغربية: دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، إشراف يسري محمد هاني، جامعة طيبة: المدينة المنورة: كلية الآداب والعلوم الإنسانية. (٢٠١١م): ص:٥.

(١) المرجع السّابق، ٧.

(٢) يُنظر: خالد بن سعد النجار، "الجُندر معول غربي جديد لهدم الأسرة المسلمة". وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية٤٢. (٢٠٠٥): ٧٠.

(٣) الصاعدي، "الانحراف الجنسي"، ٢١.

ويُعاقب القانون الروسي عند ارتكاب هذه الجريمة ، وقد أنشئت بعض الجمعيات في تلك البلاد لمقاومة الشّذوذ والانحراف الجنسي في مدينة نيويورك عام ١٩٨١م وغيرها(١)، ولم تستمر هذه المرحلة حتى انتشرت مئات الجمعيات والمنظّمات التي تمثّل الشّواذ وتُدافع عن حقوقهم، وأصبح لها القدرة على صنع القرار في الحكومات الغربيّة، وانتشرت المواقع الالكترونية والمجلات الدّاعمة، وقُننت لهم القوانين التي تحميهم وخرجوا من دائرة السّر إلى دائرة العلن، رغم تحذيرات الكنائس، ودبّ الانحراف والشّذوذ في تلك المجتمعات كالطُّوفان الجارِف(٢).

وقد صنّف علماء النّفس الانحراف الجنسي والشّاذ باعتباره أحد أنواع السّلوك الإنساني المنحرف ضمن الشّخصيات المصابة نفسياً، ودرسوه في منتصف السبعينات تحت مسمّى: "علم نفس الشّواذ"(٣)، وقرروا أنّ الجنسيّة الغيرية هي العلاقة السّوية وبقي ذلك إلى بداية السّبعينات، وما زال العلم الحديث يتخبّط في محاولته لمعرفة ماهيّة هذا السّلوك، إلا أنّ المنظمات الدّاعمة طالبت بمعاملة أصحاب هذه الميول المِثليّة على أنّها خالية من أي اضطراب نفسي(٤).

(١) يُنظر: المرجع السّابق، ٣٧.
(٢) يُنظر: المرجع السّابق، ٢٠١.
(٣) يُنظر: المرجع السّابق، ٣٧.
(٤) يُنظر: المرجع السّابق، ٣٧.

المطلب الثاني: علاقة الانحرافات الجنسية بانتكاس الفطرة الإنسانية

أوّلا: سلوك الانحراف ينْفي كمال الإيمان عن صاحبه.

قال رسول الله ﷺ: "**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**"(١).

ولقد عنون الإمام النووي للباب الذي ورد فيه الحديث في صحيح مسلم بقوله: "نُقصان الإيمان بالمعاصي، ونفيه عن المتلبّس بالمعصية على إرادة نفي كماله"(٢)؛ يريد بذلك بيان تأثير المعصية بنقصان الإيمان لا نفيه، وذلك لأنّ من يرتكب هذه المحرّمات في حال تلبسه بالمعصية لا يكون مؤمناً خالص الإيمان، ولا مستكملاً إيمانه.

وفي هذا الحديث زجرٌ ووعيدٌ وإنذار للتّحذير من سوء العاقبة لأن المرء إذا اعتاد هذه الانحرافات يُخشى أن يقع في الكفر؛ بأن يصير مستحلاً له مع علمه بتحريم الشّرع له(٣).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) يُنظر: مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله، حديث رقم ٥٧ (١: ٧٦).

(٣) يُنظر: الحسين بن مسعود البغوي، "شرح السنة"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، (ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م). ١:٩٠، والنووي، "المنهاج"، ٢: ٤١.

ثانيًا: ظهور الفاحشة يترتّب عليه تفشّي الأوبئة والأمراض المعدية المتجدّدة والمتنوّعة.

قال رسول الله ﷺ: "**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا** ..."(١).

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات، حديث رقم ٤١٠٩، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، "السّنن"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت). ٢:١٣٣٢. وسليمان بن أحمد الطبراني، في "المعجم الأوسط"، حديث رقم ٤٦٧١، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ط، القاهرة: دار الحرمين، د.ت). ٥:٦١، ومحمد بن الله الحاكم النيسابوري، في "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الفتن والملاحم، حديث أبي عوانة، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد، هذا حديث صالح للعمل به"، وعلق عليه الذهبي في التلخيص بقوله: "صحيح"، حديث رقم ٨٦٢٣، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م). ٤:٥٨٢، رواه ابن ماجة من طريق سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب عن ابن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر به، قلت: ابن أبي مالك هو خالد بن يزيد بن عبد الرحمن" ضعيف مع كونه فقيها وقد اتهمه ابن معين"، ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ص:١٩١، وأبوه يزيد" صدوق ربما وهم"، " المرجع السابق، ص:٦٠٣، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة:" هذا حديث صالحٌ للعمل به". يُنظر: أحمد بن أبي بكر البوصيري، "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، (ط٢، بيروت: دار العربية، ١٤٠٣هـ). ٤:١٨٦. قلت: وللحديث متابعة من طريق حفص بن غيلان أخرجها الحاكم والطبراني من طريق حفص بن غيلان عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر. قلت: حفص بن غيلان:" صدوق فقيه رمي بالقدر" ابن حجر =

يقرّر هذا الحديث الشّريف سنةً كونية جارية، وقانونٌ لا يتخلّف في حال انتشار والفجور والإعلان به والتّمادي، يقول الله ﷻ في كتابه العزيز: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِي عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الروم: ٤١].

وقد عذّب الله قوم لوط لانتشار الفاحشة فيها ووصولهم فيها إلى حدّ الإعلان والمجاهرة حتى اشتهروا بها وارتبطت بهم، ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة هود: ٨٩]، ذلك أنّ الشّذوذ الجنسي هو انحرافٌ عن أصل الخِلقة والفطرة الإنسانية، والقانون الطّبيعي للزواج، وفسادٌ في التّركيب النّفسي والتركيب العضوي' وهذا لا يكون إلا في حالات اختلال المقاييس ووجود البيئة المريضة الفاسدة، وبالتّالي هو طريق انتكاستها وتهديدها بالهلاك والانقراض، وهذا ما يُشاهد اليوم من تفشّي الأمراض والأوبئة والطواعين الخبيثة والمستعصية على العلاج وعلى النّفس، لأنّها فاحشةٌ شاذّة قذرة تدلّ على انحراف الفطرة وفسادها من أعماقها(١).

إنّ الحديث النّبوي الذي بين أيدينا لجليّ البيان في الوعد والوعيد، لمن يرتكب هذا السّلوك الذي تستقزّ منه، ويُشكّل خرقاً للأخلاق والفطرة الإنسانية، وبالخصوص إذا تمّ ترويجها والمجاهرة بها، أو السكوت عنها إيماءً لارتضاها وتقنينها وتسميتها بمسمّيات أخرى كالمثلية والجندرية، والزواج المثليّ للتّلبيس والتّعمية؛ فإنه إيذانٌ بتدمير

=

العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ص: ١٧٤،

(١) يُنظر: يوسف، "السلوك الإنساني"، ٢٢١.

المجتمعات وانتكاس الإنسانيّة ، تنفيذاً لوعد الله ﷻ، وذلك بإنزال الأمراض القاسية عليهم، فكلّ يوم الآلاف بفيروس الإيدز وغيره من الأمراض المستعصية كالزّهري والسِّفلس وغيره، وما إن تدخل هذه الفيروسات على الجسم حتى تتكاثر وتُصبح بالملايين قبل أن تظهر أيّة أعراضٍ على جسم المصاب، وهذه العقوبة جسديّة، ولها آثارها النّفسية والاقتصادية المدّمرة، وما زالت تلك الأمراض معقّدة الجوانب، لم يستطع الطب الحديث علاجها، بسبب تخلي جهاز المناعة على غير العادة عن صاحبه(١).

ثالثًا: الشّذوذ الجنسي والمثليّة انحراف مُوجب للطّرد من رحمة الله ﷻ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**ثَلَاثَةٌ لا ينظر اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ**"(٢)؛ فالمرأة المترجّلة المتشبّهة بالرّجال بالزّي

---

(١) يُنظر: عبد الحميد القضاة، " الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، (ط١، ١٩٨٥م، كتاب الكتروني: https:::qudah.com:wp.(:content:uploads:2020:03 – ص:١٣٨،٥.

(٢) أخرجه أحمد بن شعيب، النسائي، في "السنن الكبرى" ، كتاب الزكاة، المنان بما أعطى، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م) حديث رقم ٢٣٥٤، (٣:٦٣)، و أحمد في مسنده، (١٠:٣٢٢)، ح٦١٨٠، وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم٥٥٥٦ (٩:٤٠٨) ، والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، ١:١٤٤، حديث رقم ٢٤٤، وقال الذهبي في التعليق :" صحيح الإسناد"، كلهم من طريق عمر بن محمد، عن عبد الله بن يسار، عن سالم بن عبد الله عن أبيه به، قلت: رجال الحديث كلهم من رجال الصحيحين ما عدا عبد الله بن يسار الأعرج مولى ابن عمر وقد ذكره ابن حبان في الثقات، يُنظر: ترجمة رقم٨٨٣٢ (٧:٢٣)، وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني (ثقة). يُنظر: ابن =

والهيئة والقول والفعل، غير راضية عن خلْقها وأنوثتها تبديلاً لخلق الله ﷻ؛ فإنّ سخط الله يحلّ عليه، والجزاء من جنس العمل.

وجاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله ﷺ: "**مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ**"(١).

المطلب الثالث: موقف السنة النبوية من الانحرافات الجنسية الشاذَّة

اقتضت حكمة الله ﷻ أن تتكّون في الإنسان دوافعَ فطريّة تدفعه لتحصيل رغباته الإنسانيّة؛ كشهوة البطن والفرج لحفظ الذّات والنوع للبقاء على الجنس الإنسانيّ، ولم ينكر الإسلام هذه الدوافع، بل هذّبها وقيّدها حتى لا تنحرف عن مسارها القويم؛ فرغّب بالزواج الشّرعي، واقتضت السنّة الكونيّة أن يخلق الله ﷻ الخلق من ذكرٍ وأنثى، إحقاقاً لهدف عِمارة الأرض؛ فأودع في هذه الثّنائية فروقاً بيولوجية وفيزيولوجيّة(٢)، إلا أنّ بعض الخلق سلكوا طريق الانحراف في هذا الجانب وقَلبوا الطّبيعة، وعكسوا الفطرة، فأتوا الرِّجال شهوةً من دون النساء، فقلب الله عليهم

=

حجر العسقلاني" تقريب التهذيب"، ترجمة رقم ٤٩٦٥، ص: ٤١٧، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني: (أحد الفقهاء السبعة كان ثبتا عابدا فاضلا). يُنظر: المرجع السابق، ترجمة رقم ٢١٧٦، ص: ٢٢٦.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الحدود، باب ما جاء في حدّ اللوطي، حديث رقم ١٤٥٦(٤: ٥٨). وقال الترمذي:" فِي البَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَبِي هريرة وإنما يُعْرَفُ هَذَا الحَدِيثُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ هَذَا الوَجْهِ...".

(٢) يُنظر، هاني بو جعدار، "زواج المثليين في الشرائع السماوية والمواثيق الدولية"، بوجعدار هاني، مجلة جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي معهد العلوم الإسلامية٦، (٢٠١٧م): ١٤٧.

ديارهم ونكّسوا في العذاب كما فُعل مع قوم لوط(١)؛ وبسبب هذا الانحراف ظهرت الانتكاسة الإنسانيّة التي ترتّب عليها ضيق الأرزاق، وخراب الدّيار بإيقاع الوحْشة في المجتمعاتِ وانتشار الأمراض القاتلة كالطّواعين وغيرها(٢).

وجاءت السنّة النّبوية تضع منهجاً واضحاً في الوقاية من هذه الانحرافات المدمّرة للإنسانية، وتُبيّن خطرَها وأثرَها على انتكاستها من خلال الآتي:

١-الترّغيب بالزواج الشّرعي والحثّ عليه.

يقول النبيّ ﷺ: "**مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ(٣) فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ(٤)**"(٥).

جاء الخطاب بالحديث مع الشباب لأنهم مظنة شهوة النساء غالباً(٦)، فحثهم على الزواج قطعا للشهوة التي قد تنحرف بصاحبها فيسلك السلوك المنحرف

---

(١) يُنظر: المرجع السّابق (ص: ١٥٠)

(٢) يُنظر: فكري عبد الله الحكيمي، "الفطرة وأثرها في عصمة البشرية"، مجلة الدراسات الاجتماعية في اليمن ٣٣. (٢٠١١م)، ٢٤٠.

(٣) اختلف العلماء في المراد بالبَاءة، فبعضهم قال المراد هو:" الجِماع"، وبعضهم قال:" نفقة الزواج"، ورجح ابن بطال أن المراد هو المعنى اللغوي" الجِماع". ينظر: النّووي، "المنهاج"، ٩: ١٧٣.

(٤) الْوِجَاءُ : قطع الشهوة، ينظر: النووي، "المنهاج"، ٩: ١٧٣.

(٥) متّفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة، حديث رقم ١٩٠٥ (٣: ٢٦)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب استحباب النكاح لمن طابت نفسه إليه، حديث رقم ١٤٠٠ (٢: ١٠١٩)

(٦) ينظر: النووي، "المنهاج"، ٩: ١٧٤.

والمخالف للفطرة بارتكاب الفواحش وما حرم الله ﷻ.

٢–التّفريق بين الأولاد في المضاجع.

قال رسول الله ﷺ: **"مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ"**(١).

---

(١) أخرجه عبد الله بن أبي شيبة، في" المصنف في الأحاديث والآثار"، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة، حديث رقم (٣٤٨٢)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ). ١: ٣٠٤، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٥(١: ١٣٣)، وأحمد في مسنده، حديث رقم ٦٦٨٩(١١: ٢٨٤)، والحاكم في المستدرك، حديث رقم ٧٠٨، ١:٣١١، كلّهم من طريق سَوَّارُ بن داود الصيرفي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به، وقال النووي:" حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن"، يحيى بن شرف النووي، "رياض الصالحين"، تحقيق: ماهر الفحل، (د.ط، دار الريان للتراث .د.م، د.ت)،١٠٣، وقال ابن الملقن:" هذا الحديث صحيح"، عمر بن علي، ابن الملقن، " البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير"، تحقيق: مصطفى أبو الغيظ، (ط١، الرياض: دار الهجرة، ٢٠٠٤م). ٣:٢٣٨، والحديث فيه سوّار بن داود الصيرفي البصري" صدوق له أوهام، تقريب التهذيب، ترجمة رقم ٢٦٨٢، ص:٢٥٩، ولسوار متابعة من طريق الخليل بن مرة عن الليث بن أبي سليم عن عمرو بن شعيب به، أخرجها أحمد بن عدي، الجرجاني. في "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد. (ط١، بيروت: الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ترجمة رقم ٦١٠(٣:٥٠٧)، والخليل بن مرة فيه لين، وذكره ابن عدي جملة من يكتب حديثه، بعد أن ذكر حديثه:" وللخليل أحاديث غير ما ذكرته أحاديث غرائب، وهو شيخ بصري وقد حدث عنه الليث وأهل الفضل ولم في أحاديثه حديثا منكرا قد جاوز الحد وهو في جملة من يكتب حديثه وليس هو متروك الحديث"، والليث بين ابي سليم:" صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديث =

التّفريق بين الأولاد في المضاجع إذا صاروا أبناء عشر وهي مظنّة البلوغ؛ توجيهٌ نبويٌ تربويٌ وقائي، له أبعاده المجتمعيّة والأخلاقيّة، وذلك حذراً واجتناباً من غوائل الشّهوة التي قد تدفع إلى انحراف السّلوك الجنسي(١).

٣-الدّعوة إلى ستْر العوْرة.

جاء في الحديث: "**لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ**"(٢).

ينّبه الحديث إلى قضيةٍ قد يغفل عنها بعض النّاس وهي؛ التّهاون في ستر العورة للمرأة عنْد المرأة أو الرّجل عند الرّجل، وهذا مما تعمّ به البلوى ويتساهلُ فيه كثيرٌ من النّاس، وخاصّة عند الاجتماع في الحمّامات العامّة، إذ يجب أن يُصان النّظر وتُستر العورة، وكذلك تحريم ملاقاة بشرتي الرّجلين أو المرأتين بغير حائل، ويُستثنى المصافحة،

=

فترك"، ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ص:٤٦٤. قلت: وفي الباب عن أبي هريرة من طريق محمد بن الحسن العوفي عن محمد بن عبد الرحمن، أخرجه البزار في مسنده، حديث رقم ٩٨٢٣ (١٧:١٨٩)، وقال وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة ﷺ إلا بهذا الإسناد، قلت: العوفي أبو سعد:" صدوق يخطئ"، ابن حجر العسقلاني،" تقريب التهذيب"، ص:٤٧٤. ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي:" صدوق سيء الحفظ جدا"، ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ص:٤٩٣.

(١) يُنظر: المناوي، " فيض القدير"، ٥: ٥٢١.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات، رقم حديث ٣٣٨ (١: ٢٦٦).

مع وجوب الإنكار على من يفعل ذلك لمن يقدِر عليه، ويعزّر السّلطان عليه لبيان قُبح الفعل، وذلك لما قد ينْتُج عنه من إثارة الشّهوة التي تُوقع في سلوك الانحراف الشّاذ(١).

٤–تحريم تشبّه الرجال بالنّساء والنّساء بالرجال (التخنّث والتّرجل).

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: "**لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاَتِ مِنَ النِّسَاءِ**"(٢).

والمخنّثون من الرّجال هم؛ المتشبهين بالنِّساء في اللباس والزّينة، أو الأقوال أو الأفعال أو التّثني والتّكسر، أو من يأتي اللواط(٣)، والمترجّلات من النّساء اللواتي يتشبّهن بالرجال(٤) ؛ فقد لعن رسول الله ﷺ هؤلاء لأنّهم سلكوا ما يُخالف أصْل الفطرة كالشّذوذ وغيره.

---

(١) يُنظر: النووي، "المنهاج"، ٤: ٣٠، وابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٣٣٩، والهروي، "مرقاة المفاتيح"، ٥: ٢٠٥١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، حديث رقم ٥٨٨٦ (٧: ١٥٩).

(٣) ينظر: ابن بطال، "شرح صحيح البخاري"، ٩: ١٤٢، والعيني، عمدة القاري (٢٢: ٤٢).

(٤) يُنظر ابن بطال: شرح صحيح البخاري (٩:١٤٢). ومحمود بن أحمد بدر الدين العيني، " عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).٢٢:٤٢.

٥-التّحذير من الشّذوذ الجنسيّ وسلوك عملِ قوم لوط.

يقول النّبي ﷺ: "**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ**"(١).

والتّعبير النّبوي بلفظ: "**أَخْوَفَ مَا أَخَافُ**"، جاء بصيغة أفعل التّفضيل وإضافتها إلى ما وهي نكِرة؛ لتدلّ على أنّ بعد الاستقصاء للأشياء المخُوف منها لم يوجد شيء أخوَف على الإنسانيّة من فعلِ قوم لوط؛ فهذا السلوك أقبح القبيح لمخالفته للفطرة الإنسانية وانتكاستها، وإيذانٌ بسقوط المجتمعات وتدميرها(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الحدود، باب ما جاء في حد اللوطي، حديث رقم ١٤٥٦ (٤ : ٥٨)، وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الوَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَابِرٍ"، وابن ماجه في سننه كتاب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، حديث رقم ٢٥٦٣(٢:٨٥٦)، وأحمد في مسنده، حديث رقم (١٥٠٩٣) (٢٣:٣١٧)، وقال الأرنؤوط في حاشية المسند:" قاسم وعبد الله بن محمد يقبل حديثهما عند المتابعة وقد تفردا بهذا الحديث"، وأخرجه والحاكم في المستدرك، كتاب الحدود، حديث رقم ٨٠٥٧ (٤:٣٩٧)، وقال الذهبي في التلخيص : "صحيح،" كلهم من طريق يزيد بن هارون حدثنا همام عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر. والحديث إسناده ضعيف تفرد به من لا يقبل تفرده: القاسم بن عبد الواحد المكي" مقبول"، يُنظر: ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ص:٤٥٠، وذكره ابن حبان في الثقات، ٧:٣٣٧، وعبد الله بن محمد بن عقيل بن بي طالب الهاشمي، "صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخره"، ابن حجر العسقلاني، " تقريب التهذيب"، ص:٣٢١.

(٢) يُنظر: الهروي، "مرقاة المفاتيح"، ٦: ٢٣٤٨، والمناوي: "فيض القدير "،٢ : ٤٢٠.

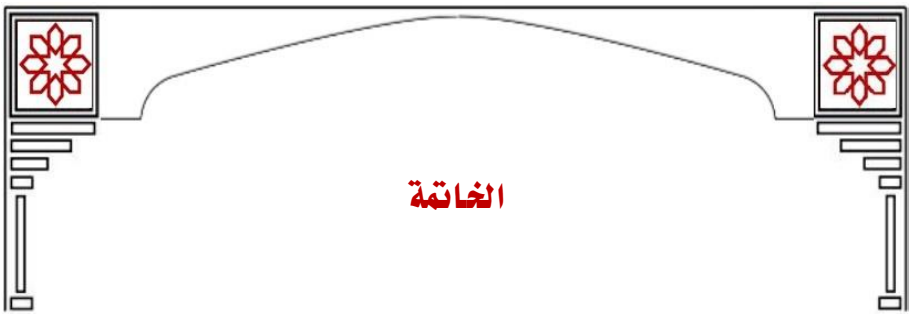

الخاتمة

أحمد الله ﷻ أن يسر لي هذه الدراسة، وفي الختام لا يسعني إلا أن أسجّل أهمّ النّتائج والتّوصيات.

أوّلاً: النّتائج.

١–حدّدت السنّة النبوية الدّاعية إلى مكارم الأخلاق؛ ضوابط السّلوك الإنساني التي تضبط مساره في الطريق المستقيم وعدم انحرافه عن المنهج السّماوي وما تتطلّبه الفطرة السّليمة، للحفاظ على الإنسانية من الانتكاسة من خلال؛ التحلّي بالإيمان وتنمية الضّمير الإنسانيّ، واستشعار مبدأ المسؤولية، وتطبيق الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

٢–أوضحت السنّة النّبوية العلاقة بين السّلوك والفِطرة الإنسانية التي جُبل عليها الإنسان، بأنّ أصل الفطرة ثابتٌ في السّلوك السّوي، ويأتي الانحراف والتّحول والانتكاسة لمؤثراتٍ خارجيّة متعددّة؛ منها البيئة الفاسدة والتّقليد الأعمى.

٣–كشفت السنّة النّبوية عن أسباب الوقوع في الانحرافات وهي؛ حبّ الدّنيا، وغواية الخَلق، ووسوسة الشّطان، وهوى النّفس.

٤–بيّنت السّنة آثار الانحرافات السّلوكية على الإنسان والتي تؤدي إلى انتكاستها وهي أنّ الانحراف يسبّب قساوة القلب وفساده وذهاب الحياء منه؛ فيندفع

للفجور والعصيان ويصير مرتعاً للشّيطان وغوايات النّفس، وذلك بالمجاهرة ونشر الفاحشة والإضلال، والاستخفاف بحقّ الله ﷻ، بالجرأة وانتهاك حدود الله معاندةً.

٥-بيّنت السنّة النّبوية خطر انحراف السّلوك الإنساني الجماعيّ على الأمن الإنساني في حال انتشار الانحراف أو المجاهرة والإعلان به، وخاصّة إذا استصحبه السّكوت وعدم الإنكار، وارتضاء الانحراف، وما يسبّبه ذلك كله غضب الله ﷻ؛ وذلك بانتزاع العزّة والمهابة وهلاك المجتمعات وذهاب بركتها، وانتشار الأمراض والأوبئة الفتّاكة.

٦-يعدّ الشذوذ الجنسي من أبرز مظاهر الانحرافات السّلوكية الجنسية التي لها أثرٌ كبيرٌ في انتكاسة الإنسانية، وقد فقد صنفه علماء النّفس ضمن الأمراض النّفسية.

٧-جاء موقف السنّة النّبوية واضحاً جليّا في الانحرافات الجنسيّة الشّاذة؛ وبيّنت خطرها في انتكاسة الفطرة الإنسانية بذهاب كمال الإيمان، وتفشّي الأوبئة والأمراض المعدية المتجدّدة، والطّرد من رحمة الله ﷻ.

٨-وضعت السنّة النّبوية منهجاً وقائياً من الشّذوذ الجنسي حتى لا تؤدي إلى انتكاسة الإنسانية وذلك من خلال؛ الترغيب بالزّواج الشّرعي والحثّ عليه، والتّفريق بين الأولاد في المضاجع، والدّعوة إلى ستر العورة، وتحريم التّخنث والتّرجل، والتّحذير من الشّذوذ الجنسيّ.

ثانياً: التّوصيات بما يلي:

١-ضرورة تضمين مثل هذه الدّراسات، كمراجع مُساندة لمقررّات الثّقافة الإسلاميّة، للتّوعية من خطر الانحرافات السّلوكية، وتشكيل قاعدة تربوية أصيلة.

٢-تعميم مثل هذه الدّراسات على مراكز الإصلاح والتأهيل، والمؤسسات

الاجتماعيّة، لتوقّي آثار تلك الانحرافات.

٣-مواصلة البحث والدّراسة لمظاهر الانحراف السّلوكي، في ضوء الكتاب والسنة، وذلك لما لها دور في موجهة التّحديات السّلوكية التي لها أثرٌ مباشرٌ على الإنسانية من الانتكاسة.

والله وليّ التّوفيق.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأصبحي، مالك بن أنس. " الموطّأ". تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. (ط١، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، ٢٠٠٤م).

٢- الأندلسي ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد". تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري. (د.ط، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).

٣- الإفريقي ابن منظور. محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٤- البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير بن زهير الناصر. (ط١، د.م: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية، ١٤٢٢هـ).

٥- البزار، أحمد بن عمرو. " مسند البزار المعروف بالبحر الزخار"، تحقيق: محفوظ الرحمن. (ط١، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩م).

٦- البستي، محمد بن حبان. " الثقات". (ط١، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م).

٧- ابن بطال، علي بن خلف. "شرح صحيح البخاري". تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. " ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

٨- البغوي، الحسين بن مسعود. "شرح السنة". تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. (ط٢، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٩٨٣م).

٩- بو جعدار، هاني. "زواج المثليين في الشرائع السماوية والمواثيق الدولية". مجلة جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي معهد العلوم الإسلامية٦، (٢٠١٧م).

١٠- البوصيري، أحمد بن أبي بكر. "مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه". تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. (ط٢، بيروت: دار العربية، ١٤٠٣هـ).
١١- البيهقي، أحمد بن الحسين. "شعب الإيمان". تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).
١٢- الترمذي، محمد بن عيسى. "الجامع الكبير، المعروف بسنن الترمذي". تحقيق: أبراهيم عطوة، (ط٢، مصر: شركة مطبعة مصطفى البابي حلبي، ١٩٧٥م).
١٣- الجرجاني، علي بن محمد. "كتاب التّعريفات". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).
١٤- الجرجاني، أحمد بن عدي. "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد. (ط١، بيروت: الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
١٥- الجزري ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات. "النهاية في غريب الحديث". تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي. (د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، ١٩٧٩م).
١٦- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي. "كشف المشكل عن حديث الصحيحين". تحقيق: علي حسين البواب. (د.ط، الرياض: دار الوطن، د.ت).
١٧- الحارثي، عبد الرحمن بن محمد." الانحرافات الفكرية والسّلوكية وسُبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري"، رسالة ماجستير، إشراف محمد عبد الرؤوف عطية السيد. المملكة العربية السعودية/ جامعة أم القرى/ كلية التربية/ قسم التربية الإسلامية والمقارنة، (١٤٣٣هـ).
١٨- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).

١٩- الحكيمي، فكري عبد الله. "الفطرة وأثرها في عصمة البشرية"، مجلة الدراسات الاجتماعية في اليمن ٣٣. (٢٠١١م).
٢٠- الحميدي، محمد بن فتوح. "تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم". تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز. (ط١، القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٥م).
٢١- الحنبلي ابن رحب، عبد الرحمن بن أحمد. "جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم". تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، (ط٧، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).
٢٢- الحَوْلي، محمد عبد العزيز، "الأدب النبوي"، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٣هـ).
٢٣- الدّارمي، " مسند الدارمي المعروف بالسنن"، عبد الله بن عبد الرحمن. تحقيق: حسين الداراني، (ط١، السعودية: دار المغني، ٢٠٠٠م).
٢٤- ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد. "شرح الأربعين النّووية في الأحاديث الصحيحة النّبوية. (ط٧، الأردن: مؤسسة الريان، ٢٠٠٣م).
٢٥- الرازي، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللّغة". (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م).
٢٦- الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، "الجرح والتعديل". (ط١، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية،١٩٥٢م).
٢٧- السجستاني أبو داود، سليمان بن الأشعث. " السّنن". تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت).
٢٨- السر أحمد سليمان. "العوامل الواقية للشباب من الانحرافات الجنسية استنباطا من قصة يوسف عليه السلام". مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ٦٨. (٢٠٠٧).
٢٩- الشجري، يحيى الجرجاني، "ترتيب الأمالي الخميسية"، بترتيب القرشي، محيي

الدين. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميّ، ٢٠٠١م).

٣٠- الشيباني، أحمد بن حنبل. "المسند". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط١، بيروت: طبعة الرسالة، ٢٠٠١م).

٣١- ابن أبي شيبة، عبد الله." المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

٣٢- الصاعدي، علي بن دخيل الله. "الانحراف الجنسي بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية: دراسة مقارنة". رسالة ماجستير، إشراف يسري محمد هاني، جامعة طيبة/ المدينة المنورة/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية. (٢٠١١م).

٣٣- الصديقي البكري، محمد علي. "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين". اعتنى بها: خليل مأمون شيحا. (ط٤، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م).

٣٤- الطيبي، الحسين بن محمد، "شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن"، تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ).

٣٥- الطبراني، سليمان بن أحمد. "المعجم الأوسط". تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. (د.ط، القاهرة: دار الحرمين، د.ت).

٣٦- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. " فتح الباري بشرح صحيح البخاري". رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط، د.م: دار المعرفة، د.ت).

٣٧- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. " تقريب التهذيب". (ط١، سوريا: دار الرشيد، ١٩٨٦م).

٣٨- العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير. "عون المعبود شرح سنن أبي داود". (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١٥ هـ).

٣٩- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "كتاب العين". تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د.ط، د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

٤٠- القضاة، عبد الحميد. " الأمراض الجنسية عقوبة إلهية". (ط١، ١٩٨٥م، كتاب الكتروني https://qudah.com/wp-content/uploads/2020/03///).

٤١- قلعجي، محمد رواس، وقنيبي حامد. "معجم لغة الفقهاء". (ط٢، الأردن: دار النفائس، ١٩٨٨م).

٤٢- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي". (ط١، المغرب: دار المعرفة، ١٩٩٧م).

٤٣- ابن ماجة القزويني، محمد بن يزيد. "السّنن". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د.ط، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

٤٤- المباركفوري، محمد عبد الرحمن. "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي". (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

٤٥- ابن الملقّن، عمر بن علي." البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير"، تحقيق: مصطفى أبو الغيظ، (ط١، الرياض: دار الهجرة، ٢٠٠٤م).

٤٦- المناوي، زين الدين محمد. " فيض القدير شرح الجامع الصغير". (ط١، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ).

٤٧- الموصلي، أحمد بن علي، أبو يعلى، المسند، (ط١، دمشق: دار المأمون، ١٩٨٤م).

٤٨- النسائي، أحمد بن شعيب. "السنن الكبرى". تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م).

٤٩- النّووي، محيي الدين يحيى بن شرف. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

٥٠- النّجار، خالد بن سعد النجار. "الجُندر معول غربي جديد لهدم الأسرة المسلمة". وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ٤٢. (٢٠٠٥م).

٥١- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٥٢- النووي، يحيى بن شرف. " رياض الصالحين". تحقيق: ماهر الفحل. (د.ط، دار الريان للتراث. د.م، د.ت).

٥٣- الهروي القاري، علي بن(سلطان) محمد. "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (ط١، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٢م).

٥٤- يوسف، عبد الوهاب عيسى. "السلوك الإنساني بين الفطرة والمؤثرات في القرآن الكريم، دراسة تحليلية موضوعية". رسالة دكتوراه، إشراف سر الختم سعيد محمد. جامعة أم درمان الإسلامية/ قسم التفسير وعلوم القرآن. (٢٠٠٩م).

bibliography

1- Al-Asbahi, Malik bin Anas. "The Muwatta". Investigated by: Muhammad Mustafa Al-Adhami. (1th edition, Abu Dhabi: Zayed Bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works, 2004 AD).
2- Al'andalusi Ibn Abd al-Bar, Eabd Albur, Yusif Bin Eabd Allah. "Altamhid Lima Fi Almuataa Min Almaeani Wal'asanidi". Investigated by: Mustafaa bin 'Ahmad Al-AlEawi, and Muhammad eabd alkabir Albakri. (1th edition, Morocco: Ministry of All Endowments and Islamic Affairs, 1387 AH).
3- Al'iifriqiu Abn Manzurin. Muhamad bin Mukrama. "Lisan alearbi". (3rd, birut: dar sadir, 1414 AH).
4- Albukhari, Muhamad bin 'iismaeil. "Sahih Albukharii". Investigated by: Muhamad Zuhayr bin zuhayr alnaasir. (1th edition, n.p: dar tawq alnajaat musawarat ean alsultaniati, 1422Ah) .
5- Al-Bazzar, Ahmed bin Amr. "Musnad al-Bazzar, known as al-Bahr al-Zakhar", investigation: Mahfouz al-Rahman. (1th edition, Medina: Library of Science and Governance, 2009 AD).
6- Al-Basti, Muhammad bin Hibban. "althiqati". (1th edition, Hyderabad: The Ottoman Encyclopedia, 1973AH).
7- Abn bataala, ealiin bin khalafa. "shrah sahih albukhari". Investigated by: 'abu tamim yasir bin 'iibrahima. " 2nd. edition, alrayad: maktabat alrishdi, 2003 AD .
8- Albughwi, alhusayn bin maseudin. "shrah alsunati". Investigated by: shueayb al'arnawuwt wamuhamad zuhayr alshaawish. (2nd.ed, dimashqa: almaktab al'iislamia, 1983 AD) .
9- Bu jiedar, hani. "zwaj almithliiyn fi alsharayie alsamawiat walmawathiq alduwliati". majalat jamieat alshahid hamat likhadr alwadi maehad aleulum al'iislamiati6, (2017 AD): 145- 178 .
10- Albusiri, 'ahmad bin 'abi bakr. "misabah alzujajat fi zawayid abn majih". Investigated by: muhamad almuntaqaa alkashnawi. (2nd. edition, bayrut: dar alearabiat, 1403 AH).

11- Albayhaqi, 'ahmad bn alhusayni. "shaeb al'iimani". Investigated by: eabd alealii eabd alhamid hamid. (1th edition, alrayad: maktabat alrishdi, 2003 AD) .
12- Altirmidhi, muhamad bin eisaa. "aljamie alkabira, almaeruf bisunan altirmidhii". Investigated by: 'abrahim eatwata, (2nd. edition, masr: sharikat matbaeat mustafaa albabi halbi, 1975 AD) .
13- Aljirjani, ealiin bin muhamadi. "ktab altteryfat". (1th edition, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1983 AD).
14- Aljirjani, Ahmed bin Uday. "alkamil fi dueafa." Investigation: Adel Ahmed. (1th edition, Beirut: Scientific Books, 1997 AD) .
15- Aljazari aibn al'athir, majd aldiyn 'abu alsaeadat. "alnihayat fi ghurayb alhudithi". Investigated by: tahir 'ahmad alzuwawi wamahmud muhamad altanahi. (n. ed, bayrut: almaktabat aleilmiatu, 1979 AD).
16- Aibn aljuzi, jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman abn aljuzi. "kashaf almushkil ean hadith alsahihayina". Investigated by: eali husayn albawabi. (n.ed, alrayad: dar alwatan, n.d).
17- Alharithi, eabd alrahman bin muhamad." alainhirafat alfikriat walsslwkyt wsubl muealajatiha fi daw' 'ahadith sahih albukharii", master's thesis, supervised by: muhamad eabd alrawuwf eatiat alsayidu. Kingdom of Saudi Arabia / Umm Al-Qura University / College of Education / Department of Islamic and Comparative Education, (1433 AH): 27.
18- Alhakim alniysaburi, muhamad bin allah. "almustadrak ealaa alsahihayna". Investigated by: mustafaa eabd alqadir eataa. (1th edition, bayrut: dar alkutub aleilmiati, 1990 AD).
19- Alhakimi, fikri eabd allahi. "alfitrat wa'atharuha fi eismat albashariati", majalat aldirasat aliajtimaeiat fi alyaman 33. (2011 AD).
20- Alhumaydi, muhamad bin fatuh. "tafsir gharib ma fi alsahihayn albukharii wamuslimi". Investigated by: zubaydat muhamad saeid eabd aleaziza. (1th edition, alqahirati: maktabat alsanati, 1999 AD).
21- Alhanbali aibn rahba, eabd alrahman bin 'ahmadu. "jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkilmi". Investigated by: shueayb al'arnawuwt wa'iibrahim bajis, (7th edition, bayrut: muasasat alrisalati, 2001AD) .

22- Alkhawly, muhamad eabd aleaziza, "al'adab alnabawii", (n.ed, birut: dar almaerifati, 1423 AH) .
23- Aibn daqiq aleida, taqi aldiyn 'abu alfath muhamadu. "shrah al'arbaein alnnwwyt fi al'ahadith alsahihat alnnbwy. (7th edition, al'urduni: muasasat alrayan, 2003 AD) .
24- Al-Darmi, Abdullah bin Abdul Rahman." Musnad al-Darimi, known as al-Sunan". Investigation: Hussein Al-Darani, (1 edition, Saudi Arabia: Dar Al-Mughni, 2000 AD).
25- Alraazi, 'ahmad bin faris. "muejam maqayis alllgh". (n.ed, birut: dar alfikri, 1979AD).
26- Alsajistaniu 'abu dawud, sulayman bin al'asheatha. " alssnn". Investigated by: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, (n.ed, bayrut: almaktabat aleasriata, n.d).
27- Al-Razi, Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman bin Muhammad, “Al-Jarh wa’l-Ta’deel.” (1th edition, India: The Council of the Ottoman Encyclopedia, 1952).
28- alsiru 'ahmad sulayman. "aleawamil alwaqiat lilshabab min alianhirafat aljinsiat aistinbatan min qisat yusif ealayh alsalam ". majalat alsharieat waldirasat al'iislamiat 68. (2007 AD): 291-336 .
29- Alshajari, yahyaa aljirjani, "tartib al'amalii alkhamisiiti", bitartib alqurashi, muhyi aldiyn. Investigated by: muhamad hasan muhamad hasan 'iismaeil. (1th edition, bayrut: dar alkutub alelmy, 2001AD).
30- Alshiybani, 'ahmad bin hanbul. "almusanadi". Investigated by: shueayb al'arnawuwta, (1th edition, bayrut: tabeat alrisalati, 2001 AD) .
31- Abn 'abi shibata, eabd allah." almusanaf fi al'ahadith waluathar". Investigated by: kamal yusuf alhuti, (1th edition, alriyad: maktabat alrishdi, 1409 AH) .
32- Alsaaeidi, eali bin dukhil allah. "alianhiraf aljinsiu bayn althaqafat al'iislamiat walthaqafat algharbiati: dirasat muqaranati". Master's thesis, supervised by: yusri muhamad hani, Taibah University/ Madinah/ College of Arts and Humanities. (2011 AD).
33- Alsidiqi albikri, muhamad ealay. "dalil alfalhin lituruq riad alsaalihina". aetanaa baha: khalil mamun shiha. (1th edition, bayrut: dar almaerifati, 2004 AD) .

34- Altabarani, sulayman bin 'ahmadu. "almuejam al'awsata". Investigated by: tariq bin eawad allh bin muhamad waeabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni. (n.ed, alqahirata: dar alharmini, n.
35- Al-Tibi, Al-Hussein bin Muhammad, "shrah almushkat liltiybi alkashif ean haqayiq alsanun," investigation: Abdul Hamid Hindawi. (1 edition, Makkah Al-Mukarramah: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1417 AH).
36- Aleasqalani, 'ahmad bin ealiin bin hajar. " fath albari bisharh sahih albukharii". Written by: muhamad fuaad eabd albaqi. (n.ed, da.mi: dar almaerifati, n.d) .
37- Aleasqalani, 'ahmad bin ealiin bin hajar. " taqrib altahdhib". (1th edition, Syria: Dar Al-Rasheed. (1986 AD.(
38- Aleazim abadi, muhamad 'ashraf bin 'amir. "eun almaebud sharh sunan 'abi dawud". (2nd, bayrut: dar alkutub aleilmiati,1415 AH).
39- Alfrahidi, alkhalil bin 'ahmada. "ktab aleayni". Investigated by: mahdii almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, (n.ed, n.p: dar wamaktabat alhilal, n.d).
40- Alqudatu, eabd alhamid. " al'amrad aljinsiat euqubat 'iilahiatun". (1th edition, 1985 AD. electronic book(https://qudah.com/wp-content/uploads/2020/03.(/
41- Qileiji, muhamad rawas, waqanibi hamid. "muejam lughat alfuqaha'i". (2nd. edition, al'urdunu: dar alnafayisi, 1988 AD).
42- -Abn qiam aljawziati, muhamad bn 'abi bakr. " aljawab alkafi liman sa'al ean aldawa' alshaafi". (1th edition, almaghribi: dar almaerifati, 1997 AD).
43- Abn majat alqazwini, muhamad bin yazid. "alssnn". Investigated by: muhamad fuaad eabd albaqi. (n.ed, bayrut: dar 'iihya' alkutub alearabiati, n.d) .
44- Almubarikifuri, muhamad eabd alrahman. "tahifat al'ahwadhii bisharh jamie altirmidhii". (n.ed, bayrut: dar alkutub aleilmiati, n.d).
45- Ibn Al-Mulqqin, Omar bin Ali. "Al-Badr Al-Munir fi takhrij al'ahadith waluathar alwaqieatAl-Sharh Al-Kabir, Investigated by: Mustafa Abu Al-Ghaith, (1 edition, Riyadh: Dar Al-Hijrah, 2004 AD)
46- Almanawi, zayn aldiyn muhamad. " fayd alqadir sharh aljamie

alsaghiri". (1th edition, masir: almaktabat altijariat alkubraa, 1356 AH).

47- Al-Mawsili, Ahmed bin Ali, Abu Ya'la," Al-Musnad", (1 edition, Damascus: Dar Al-Ma'mun, 1984 AD).

48- Alnnwwy, muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf. "alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaju", (2nd. edition, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, 1392 AH) .

49- Alnnjar, khalid bin saed alnajar. "aljundr mueawal gharbiun jadid lihadm al'usrat almuslimati". Ministry of Awqaf and Islamic Affairs 42. (2005 AD): 68-70.

50- Alniysaburi, muslim bin alhajaji. "sahih muslimi". Investigated by: muhamad fuaad eabd albaqi, (n.ed, bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii, n.d).

51- Al-Nasa'i, Ahmed bin Shuaib. "alsunan alkubraa". Investigation: Hassan Abdel Moneim Shalabi. (1th edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 2001 AD).

52- Alnawawiu, yahyaa bin sharaf. " riad alsaalihina". Investigated by: mahir alfahil. (n.ed, n.p. dar alrayaan liltarathi, n.d).

53- Alharawi alqariy, ealiun bin(sultan) muhamad. "marqaat almafatih sharh mishkat almasabihi", (1th edition, bayrut: dar alfikri, 2002 AD) .

54- yusif, eabd alwahaab eisaa. "alsuluk al'iinsaniu bayn alfitrat walmuathirat fi alquran alkarimi, dirasat tahliliat mawdueiatun". PhD thesis, supervised by: Sir alkhatm saeid muhamad. Omdurman Islamic University/ Department of Interpretation and Quranic Sciences. (2009 AD).

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal of Islamic legal Sciences

Refereed periodical scientific journal

Lssue (**206**) Volume (**2**) Year (**57**) Sepmtember **2023**